مانـعوا الزكاة

أكلة النار

إعداد

جهاد حجاج

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

حجاج ، جهاد محمد .

المكتبة الإســـلامية مانعوا الزكاة أكلة النار / إعداد جهاد محمد حجاج .- ط١.-

دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

٩٦ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .

تدمك : 2 - 446 – 308 – 977 – 978

١. الإسلام .

أ - العنوان .

رقم الإيداع : ١٥١٦٤.

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - **فاكس:** ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: *elelm_aleman@yahoo.com*
elelm_aleman@hotmail.com

2015

الفهـــــرس

الإهــــــــداء

وفاءً مني إلى كل هؤلاء الذين يقيمون شرع الله وحدوده وإلى كل من يؤدي لذي حق حقه وإلى الأرض التي عليها قبري . وإلى أبناء قريتي

جهاد محمد حجاج

المقـــدمـــة

الحمد لله الذي خلق فســوى ، والذي قدر فهدى ، الحمد لله الذي خلق الخلائق و لا يعلمها إلاَّ هو ولا رازق لهم إلا هو ، الذي يبسط لعباده الرزق لقوله تعالى :

(ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح) [سورة سبأ: الآية ٣٩]

ويقول إبراهيم بن أدهم أحد العارفين بالله . [علمت أن عملي لا يقوم به غيري فشغلت نفسي به ، وعلمت أن رزقي لا يأخذه غيري فلم أشغل نفسي به].

لقد تكلمنا في هذا الكتاب عن مانعوا الزكاة ؛ هؤلاء الذين يستسهلون ترك الزكاة ، وقد حارب الصديق المرتدين عن دفع الزكاة ، وكان قتاله لهم أولى وأهم من حربه للروم أعداء الدين ، وقال: لو رخصــت لهم ترك الزكاة هذا العام لجاءوا العام القادم وطلبوا أن أعافهم من الصلاة ولضاع الدين ركن بعد الركن .

وقد أمر الله بالتعجيل في إخراج الزكاة لقول الله تعالى :

(ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ)[سورة التوبة: الآية ٣]

ولقول الله تعالى :

(..........ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ..........)[سورة الأنعام:١٤١]

والعاقل هو من يفكر في حق هؤلاء الفقراء وذوي الحاجات لأنه علم أن ذوي الحاجات لهم حق في ماله وذلك لقول الله تعالى :

(..........ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) [سورة الذاريات: الآية ١٩]

ومن فضائل الزكاة ؛ قول رسول الله ج عن فضلها :

[إن الصدقة تطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء].

وقد تكلمنا في هذا الكتاب عن فضل الإنفاق في سبيل الله ، والفرق بين الزكاة والصدقة . ومانعوا الزكاة وما هم عليه من معصية الله عز وجل ، وتضيق على صاحبها الحياة ويخسر الدنيا والآخرة

كما تكلمنا عن أهم باب من أبواب الزكاة ، وهي مصــارف الزكاة والمسـتحقين لها ؛ لأن أمر دفع الزكاة إلى غير المســتحق تبطلها، ويجب على من لا يتقي الله في إخراج الزكاة الإعارة ، كما تكلمنا عن الذين تحرم عليهم الزكاة وأنواعها ومقدارها . وزكاة الفطر ، وأنواع الصــدقة ، وآفات البخل والشــح وأبواب الرزق وآفاته ، بالإضافة إلى العديد من الموضوعات المتعلقة بهذا الركن الهام من أركان الإسلام .

فضل الإنفاق في سبيل الله

للإنفاق في سـبيل الله عز وجل العديد من الفوائد ، فالإنفاق يجعل العبد يفوز برضـا ربه وذلك لما يحبب القلوب بين الناس ويقضـي على الحقد والكراهية والحسـد بين الناس؛ لأن الإنفاق هو الطريق إلى البر ، وذلك لقول الله تعالى :

(ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ.....)[1]

والإنفاق أمر من الله عز وجل لعبادة الذين وهبهم هذا المال ، ويجب أن يكون الإنفاق من أطيب ما يكون قدر الاستطاعة وذلك لقوله تعالى :

(ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ....) [سورة البقرة: الآية ٢٦٧]

وكلما أنفق العبد بنية طاعة الله زاد الله لـه في مالـه ، وبارك له فيه ، وذلك لقول رب العزة في الحديث القدسي ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ج:

قال الله : [يا بن آدم أنفق ؛ أنفق عليك][2]

وذلك تصديقاً لقول الله تعالى :

(....ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح) [سورة سبأ: الآية ٣٩]

والذين ينفقون المال في سبيل الله في السراء والضراء سواء كان هذا المال صدقة أو زكاة بأنواعها فالله يضاعف الثواب لمن يشاء حسبما يشاء .

وذلك لقول الله تعالى :

(ڃ ڃ) [سورة البقرة: الآية ٢٦١]

والله عز وجل يبارك للمنفق في ماله وأولاده وصحته وكل أموره

أما البخيل فيكون بخله سـببًا في تلف ماله وكل أموره ، وذلك عملا بقول رسـول الله ج عن أبي هريرة قال : قال رسـول الله ج : ما من يوم يصـبح فيه العباد إلاً وينزل ملكان ، فيقول اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الثاني : اللهم أعط ممسكاً تلفاً [3].

والزكاة نعمة من الله ويكون سـببًا في شـفاء المرض وحفظ المال وذلك لقول رسـول الله ج: [حصـنوا أموالكم بالزكاة وداوا مرضاكم بالصدقة].

ويقول رسـول الله ج في الحديث الذي رواه الصـحابي الجليل عبد الله بن عمر قال : قال رسـول الله ج [لا حسـد إلاً في اثنتين ؛ رجل آتاه الله الكتاب وقام به أناء الليل ، ورجل أتاه الله مالاً فهو ينفقه ويتصـدق به آناء الليل والنهار].

وليس ينفع العبد إلاً ما أنفق من ماله ؛ لأن المال الذي ينفعه يدخر له عند الله عز وجل حسـنات ، وذلك لقول الله تعالى :

(ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ..... ڎ) [سورة النحل: الآية ٩٦]

ويقول سـيدنا عيسـى عليه السـلام : [أنفقوا المال ، وادخروه حسـنات عند الله عز وجل بدلاً ما تدخروه مالاً فيأكله الصدأ أو غلال تأكلها السوس] .

ويقول رسول الله ج :

[إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاً من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ولد صالح يدعو له].

ويقول أنس : كان أبو طلحة الأنصاري أكثر الناس مالاً بالمدينة من نخل . وكان أحب أمواله إليه ببرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ج يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزل قول الله تعالى :

١- آل عمران ٩٢.

٢- فتح الباري ٤٩٧م٩.

٣- فتح الباري ٣٠٤م٣.

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ..... ﭛ) [سورة آل عمران: الآية ٩٢]

قام طلحة إلى رسول الله فقال ، يا رسول الله :إن الله تبارك وتعالى يقول:

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭛ) [آل عمران:٩٢]

وإن أحب أموالي إلي ببرحاء ، وإنها صدقة لله ، أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال رسول الله ﷺ :

[بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك قال ﷺ رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين] .

فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

وأحب المال إلى الله هو مال الزكاة ، لأنها حق الفقراء في مال الأغنياء وإخراج الزكاة يطهر المال ، وعدم إخراج الزكاة يجعل المال به مال حرام والذي يأكل من مال لا تخرج منه الزكاة فهو يأكل حق غيره .

وقد أمر الله بالزكاة في العديد من الآيات القرآنية وذلك لقول الله تعالى :

(ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [سورة البقرة: الآية ٤٣]

وإخراج الزكاة هو طاعة لله وشكر له على حسن النعمة والذي يشكر ربه يزيد له فيه وذلك لقوله تعالى :

(....ﭱ ﭲ ﭳ...) [سورة إبراهيم: الآية ٧]

ولقوله تعالى :

(ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ) [سورة الأعلى: الآية ١٤]

ومن صفات المؤمنين كثرة الإنفاق في السراء والضراء لقول الله تعالى :

(ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ) [سورة الإنسان: الآية ٨]

وقد كانت أم المؤمنين عائشة تعطر المال قبل أن تتصدق به ولما سئلت عن ذلك قالت :[إنه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل].

وهذا هو عبد الرحمن بن عوف الذي كان كثير المال ، وأكثر أهل المدينة مالاً قد جعل ثلث كل هذا المال يتصدق به على أهل المدينة من ذوي الحاجات .

وهذا هو عثمان بن عفان يتصدق بثلاثمائة بعير في غزوة تبوك المعروفة بحرب العسرة وكانت هذه البعير محملة بالبضائع كما تبرع بالكثير من المال منها ؛أنه اشترى بئر من يهودي وتبرع به للمسلمين .

والذي ينفق المال في سبيل الله يبسط الله الرزق ويزيد له فيه ويوسع له سبل هذا الرزق . وذلك لقول الله تعالى :

(ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ) [سورة سبأ: الآية ٣٩]

لأن هؤلاء المنفقون قد أطاعوا الله وخالفوا الشيطان الذي يدعوهم إلى البخل والشح موسوماً لهم أن الأنفاق سوف يجلب الفقر وذلك لقول الله تعالى :-

(ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ) [سورة البقرة: الآية ٢٦٨]

ومن صفات المؤمنين :إنهم إذا فعلوا ذنبًا كفروا عنه بالإنفاق في سبيل الله عز وجل لقول الله تعالى :

(ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) [سورة القصص: الآية ٥٤]

ومن صفات المؤمنين :إنفاق المال سراً وعلانية ليقتدي بهم الناس وأيضا طاعة لله خشية أن يكون فيه إيذاء لمشاعر الفقراء والمرضى من الناس وعلانية ليقتدي بهم الناس وأيضًا في المشروعات العامة لينتفع بها الناس ويتعاونوا على ذلك لقول الله تعالى :-

(ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ) [سورة فاطر: الآية ٢٩:٣٠]

وتلك هي صفات المؤمنين وعلامات إيمانهم بالله ورسوله واليوم الآخر لقول الله تعالى :

(ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ) [سورة النساء: الآية ٣٩]

والمؤمنون من صفاتهم التجارة الرابحة وليس هناك أربح من التجارة مع الله عز وجل لأن الحسنة بعشرة أمثالها والله يضاعف لمن يشاء .

وذلك لقوله تعالى :

(ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) [سورة الصف: الآية ١٠: ١١]

والمنفق لله هو أعقل الناس لأنه يعرف أن الزكاة هي حق عليهم للفقراء وذلك لقول الله تعالى :

(ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) [سورة الذاريات: الآية ١٩]

وهناك شروط للإنفاق في سبيل الله عز وجل :

١- أن تكون النية خالصة لله.
٢- أن يكون من أحب المال .
٣- يستحسن أن تكون في السر.
٤- ألاَّ يؤذي من ينفق عليه بالقول أو الفعل .
٥- أن يتبع هذا المال من أو أذى بأي شكل .
٦- ألاَّ يطلب الأجر والثواب إلاَّ من الله.
٧- تعجيل إخراج الزكاة لقول الله تعالى :-

(....... ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ......) [سورة الأنعام:من الآية ١٤١]

٨- أن يكون من مال حلال .
٩- ولا يجوز نقل الزكاة من بلد إلى آخر إلاَّ بعد أن يستكفي أصحاب البلد التي أخرجت منها الزكاة ، فاءت استكفوا ، جاز نقلها إلى بلد أخر ليفيد أهلها . أما إذا لم يستكف أهل هذه البلد التي أخرجت منها الزكاة فلا يجوز نقلها من بلد إلى بلد آخر .
١٠-ولا يفرق جمع ولا يجمع متفرق لتوزيع الزكاة ، فمن حضر ويستحق له حق في مال الزكاة ، وكذلك الصدقة . لقول أنس عن رسول الله ج:

[ولا يجمع بين متفرق و لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة] (٤)

تعريف الزكاة

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام . وقد فرضت الزكاة في العام الثاني من الهجرة.

وقد حدد الله المستحقين للزكاة في قوله تعالى :-

(ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [سورة التوبة: الآية ٦٠]

ووهي حق للفقراء في مال الأغنياء لقول الله تعالى :-

(ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) [سورة الذاريات: الآية ١٩]

وسميت الزكاة ؛ لأنها تزكي العبد عند ربه وتشفع له إذا كانت خالصة لوجه الله ، كما أنها تطهر المال . لقول الله تعالى :

(ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ.....)[سورة التوبة: الآية ١٠٣]

وهي فرض على من بلغ ماله النصاب والقدر الذي يحول عليه حول كما سيأتي ذكر ذلك تفصيلاً .

وقد جاء ذكرها مع الصلاة في اثنتين وثمانين آية في القرآن الكريم(٥)

وعن سيدنا علي بن أبي طالب يقول رسول الله ج :

[إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي مع فقرائهم ولن يجد الفقراء إذا جاعوا أو عروا بما يضع أغنياؤهم ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً . ويعذبهم عذاباً أليماً].

٤- رواه البخاري ١٤٥٠ بفتح الباري ٣٧٣م٣.
٥- فقه السنة ٣٩٧م١.

وعن جرير بن عبد الله يقول: بايعت رسول الله ج على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .
ومانع الزكاة هو مرتد عن الإســلام ، وقد حارب الصـــديق أبو بكر المرتدين وهم مانعي الزكاة كما سيأتي ذكره بعد .

وتقول أم المؤمنين عائشة : قال رسول الله ج : [ثلاث أحلف عليهن . لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الإسلام ثلاثة ؛ الصلاة والصوم و الزكاة . ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة . ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم ، والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم لا يستر الله عبداً في الدنيا إلاَّ ستره الله يوم القيامة]. (٦)

الزكاة إذا حددت من المال أو الثمار أو غير ذلك ثم فقدت أو ضـــاعت قبل إخراجها ، رأى الفقهاء أنه على صاحب هذه الزكاة إعادة إخراجها ، لأنها لم تصل إلى مستحقي الزكاة . (٧)

والزكاة إذا أخرجت إلى غير مستحق فهي ليست زكاة وعلى صاحبها إعادة إخراج الزكاة .

وكذلك الزكاة التي فيها مصـــلحة أو قرابة وغير ذلك بدون أن يكون أخذها ليس في حاجة . إلى هذه الزكاة فهي ليست زكاة وعلى صاحب المال إخراج هذه الزكاة .

والزكاة أو الصدقة تجنب صاحبها غضب الله عز وجل عليه وتحفظه من النار عملاً بقول الله تعالى :

(ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) [سورة الليل: الآية ١٧ : ٢١]

ولا تشغل نفسك أخي المسلم بغناك حتى لا يغرك مالك ، إن كنت فقيرًا لا تشغل نفسك بفقرك فينفذ صبرك.

وذلك لقول الله عز وجل في الحديث القدسي : يقول رب العزة :

[وإن من عبادي ما إذا أغنيته صـــلح حاله ، وإن من عبادي إن أفقرته صـــلح حاله ، وإن من عبادي إن أصححت له بدنه صلح حاله . وإن من عبادي من أسقمته صلح حاله].

ويقول رب العزة :أنا أعلم بقلوب عبادي ، فأدبر لهم شئونهم فلا تشغل نفسك أخي المسلم بالحال التي أنت عليه من المال ولكن اشغل نفسك هل سخرت هذا المال ليكون لك منه الجزاء والثواب الحسن عند الله عز وجل .

فإن لم يكن المال فيه النفع للدنيا والآخرة معاً فلا خير فيه، واعلم يا أخي المســـلم أن الحياة متاع الغرور ولكن الآخرة خير وأبقى.

واعلم إن إنفاق المال هو أزهد الزهد في هذا المتاع الفاني وأن الزكاة هي حق الله وحق العباد عليك . فاحذر أن تعصي الله ولا تؤدي لكل ذي حق حقه .

مانعـوا الزكـــاة

حرب الردة:

مانعوا الزكاة يأكلون مالاً حرامًا . لأنهم يأكلون حق الفقراء وذوي الحاجات الذين هم في أمس الحاجة إلى مال الزكاة للطعام أو الشراب أو العلاج أو قضاء ضروريات الحياة ، وقد حارب الصديق أبو بكر مانعوا الزكاة الذين منعوها عقب وفاة النبي ج .

وقالوا كنا نعطيها لرسول الله ، فلن نعطيها اليوم .

وكان من الضـــروري أن يحار بهم الصـــديق في هذا الوقت العصـــيب حيث كانوا لا يزالون في أيام الخلافة الأولى ، ورغم أن مانعي الزكاة كانوا على دين الإســلام ورغم وجود جيش أســامة بن زيد ببلاد الشــام يستكمل الفتوحات الإسلامية ويؤمن الحدود الإسلامية من الروم ، ورغم أن البعض قد أدعى النبوة مثل مسيلمة الكذاب والأسود العنس (٨).

٦- فقه السنة ٤٠٠م١.
٧- فقه السنة ٤٥٠م١.
٨- البداية والنهاية ٧٠٣م٦.

ولكن الصديق وجد أن حرب المرتدين أهم من كل هذه المصاعب قبل أن تنهار قواعد الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي ج ، ولو كان غير الصديق لوجد أن الأمور الأخرى أهم من أمر المرتدين ورأى البعض أنهم مسلمون لا يجب قتالهم .

ولكن الصديق قال : [لو عفيتهم من الزكاة هذا العام لجاءوا إلى العام القادم لأعفيهم من الصلاة وانهارت أركان الإسلام ركنًا بعد الآخر].فرحم الله الصديق الموفق من عند ربه.

ولم يكن الأمر عند هذا الحد بل حاول هؤلاء المنافقون أن يهجموا على المدينة والاعتداء على أهلها ، ولكن الصديق جعل الأمراء من الصحابة حراسًا على أبواب المدينة ومنهم : سيدنا علي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود.

واستدل البعض على منعهم الزكاة بقول الله تعالى :

(ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ.....)[سورة التوبة: الآية ١٠٣]

وأن المقصود هنا أنه أمر للنبي ج وأن النبي قد لحق بربه فلن يعطوها بعد رسول الله ج .

ولكن الصديق لم ينتظر أن يتفشى هذا الأمر ويتبع هؤلاء المنافقين بعض من المسلمين ويزداد عددهم ، لأنهم فهموا أن هذا نداء من الله لرسوله فحسب ولكنه نداء لرسول الله ولولي الأمر في كل عصر.

وجهز الصديق الجيش وخرج بنفسه على رأس هذا الجيش ومعه على ميمنة الجيش النعمان بن مقرن ، وعلى ميسرة الجيش أخوه عبد الله بن مقرن ، وعلى الساقة أخوهما سويد بن مقرن وقاتلهم رسول الله وكان أغلب المرتدين ومانعوا الزكاة من قبائل [عبس وذبيان]وانتظر الصديق عليهم وقال :

[والله لأقاتلنهم ولو على عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله]. [٩]

وقاتلهم الصديق وانتصر عليهم ، وأخذ منهم حق الله والفقراء بما شرع الله ورسوله من أموال الزكاة .

والذي ترك الزكاة أو منعها عامًا أو أكثر عليه أن يجتهد ليعرف ما عليه من زكاة خلال هذه السنوات وأن يؤديها قبل أن يلقى الله وهو عليه غضبان لمنعه الزكاة، فاحذر يا أخي غضب ربك واعمل على رضاه وأقم هذا الدين بكل شرائعه وأركانه لتكون من الشهداء في الدنيا والآخرة .

مانعوا الزكاة:

مانعوا الزكاة كما ذكرناهم مرتدون عن هذا الدين وهذا دليل على أن من ترك ركنًا من أركان هذا الدين وهو قادر على أدائه فهو مرتد خارج عن هذا الدين .

لأن البعض يظن أن الزكاة أو الصدقة تنقص المال وقد ذكرنا قول الله تعالى:

(ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) [الذاريات:١٩]

وهذا الذي لا يخرج الزكاة هو من الذين سيطوقون بالنار يوم القيامة ، وأن الله عز وجل سوف يحمي على هذا المال أيًا كان نوعه ناراً وسوف يطوقون بهذه النار حول أعناقهم وجنوبهم وتكوى جنوبهم ليذوقوا هذا العذاب وهذه النار ؛ لأنهم يأكلون حق غيرهم ، ومن يأكل حق غيره فإنه يأكل في بطنه ناراً.

ويقول الله تعالى :

(ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ........) [سورة آل عمران: الآية ١٨٠]

وقد وصف الله عز وجل مانعوا الزكاة بأنهم مشركون وذلك لقوله تعالى :

(ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) [سورة فُصِّلت: الآية ٧]

ويقول ابن عباس . قال رسول الله ج .

[من كان له مال يبلغه حج البيت ولم يحج أو تجب فيه الزكاة ولم يزك سئل الرجعة عند الموت، فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس ، فقال ابن عباس: سأتلوا عليكم بذلك قرآناً].

ثم قرأ قول الله تعالى :

(ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ....) [سورة المنافقون: الآية ١٠]

ويقول رسول الله ج خمس بخمس :

٩- البداية والنهاية ٧٠٦م٦.

قالوا : يا رسـول الله وما خمس بخمس ؟ قال : " ما نقض قوم العهد إلاّ سـلط عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلاّ فشـا فيهم الفقر ، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلاّ فشا فيهم الموت ، ولا طففوا المكيال إلاّ منعوا النبات وأخذوا بالسنين ، ولا منعوا الزكاة إلاّ حبس عنهم القطر ".

وعن أبي هريرة قال : قال رســـول الله ج : [من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شـــجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة بالهزيمة ، ثم يأخذ أي بشدقيه . ثم يقول أنا كنزك . أنا مالك].

ثم تلى رسول الله ج قول الله تعالى:

(ئو ئۆ ئۆ ئۇ ئۇ ئى ئى ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي........) [سورة آل عمران: الآية ١٨٠]

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ج في مانعي الزكاة قول الله تعالى :

(.......ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ)[سورة التوبة: الآية٣٤: ٣٥]

ويقول الأحنف : لما قدمت المدينة وجدت أبي ذر الغفاري يســـير في شـــوارع المدينة بشـــر الكافرين برضنف يحمي عليهم في نار جهنم فتوضع على حلمة سدي أحدهم حتى تخرج من نفص كتفه حتى يرفض بدنه [١٠].

والكنز هو ما يجمع ولا تؤدي زكاته ، لقول بن عمر رضي الله عنهما :

[كل ما أديت زكاته فليس كنز وإن كان تحت سبع أرضين .وكل ما لم يؤد زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض].

والذي ينكر الزكاة خرج عن الإسلام ، وإن كان فقيرًا لا تجب عليه فهو خارج عن الإسلام مجرد إنكاره لها لما ورد فيها من الآيات العديد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ج :

[أمرت أن أقاتل الناس حتى يشـــهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رســـول الله ، ويقيموا الصـــلاة ويؤتوا الزكاة ،فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحق الإسلام وحسابهم على الله].

والذين يمنعون الزكاة يـأكلون مـال غيرهم وهو حرام مثلهم مثل الذين يـأكلون أموال اليتامى بغير حق ، وقد وصفهم القرآن الكريم بأنهم يأكلون في بطونهم ناراً لقول الله تعالى :

(ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ) [سورة النساء: الآية ١٠]

والمال الذي لا تخرج منه الزكاة يشتكي صاحبه إلى الله عز وجل ، لقول أبي هريرة - قال : قال رسول الله ج :

[تـأتي الإبل على صـــاحبها على خير ما كانت إذ هو لم يعط فيها حقها ، تطؤه بأحق منها ، وتأتي الغنم على صـــاحبها على خير مـا كـانت إذ لم يعط فيها حقه تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ، وقال ومن حقها ، أن تجلب على الماء قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها رغاء فيقول: يا محمد .

فأقول : لا أملك لك شـــيئاً قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول : يا محمد ، فأقول لا أملك لك من الله شيئاً]. [١١]

والله يختبر صاحب المال في ماله ، هل ينفق منه ويؤدي حق الفقراء فيه أم لا وذلك لقول الله تعالى :

(ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) [سورة القلم: الآية١٧: ٢٠]

فقد بارك الله لأصـــحاب الحديقة في ثمارها حتى إذا بلغ الحصـــاد، فمنهم من رغب في الإنفاق ومنهم من رفض حتى حرم على الفقراء دخولها ، فسلط الله عليها ضده ، فأهلكها في لحظة من الليل فلما وصلوا لحصادها في الصباح وجدوها على هذا الحال ، فما كان منهم إلاّ أنهم يتلاومون وليس هذا وقت لوم وندم ؛ فقد عصـوا الله بعدم إخراج الزكاة وخسروا ثمار زرعهم بتركهم ومنعهم حق الفقراء .

والذي يتولى يتيم ولا يخرج زكاة ماله إذا كانت عليه زكاة فعلى الولي الإثم.

١٠- تفسير فخر الدين الرازي ٤٦٣م٧.

١١- رواه البخاري ١٤٠٢.

أما بعض الفقراء أو أغلبهم يتطلع إلى أن يكون من الأغنياء ولا يدري أن ما قدره الله له من الفقر أنما نعمة إن يحسد عليها . وليس هذا في زماننا فحسب بل كان ذلك على عهد النبي ، فقد كان يتمنى ثعلبة بن حاطب الصحابي أن يرزقه الله مالاً ، وسوف ينفق ويتصدق ، فاستجاب الله له حتى أصبح له مال بكل واد ولكن هذا المال شغله عن الصلاة ، وقد منع الزكاة وقسى قلبه ، وقد نزل فيه قول الله تعالى :

(ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ)

[سورة التوبة: الآية٧٥: ٧٧]

وقد توسل ثعلبة إلى رسول الله أن يدعو الله له وأن يجعل له مالاً فدعا الله له وقد عاهد ثعلبة [١٢] الله ورسوله على الإنفاق في سبيل الله وأنه سوف يعطي كل ذي حق حقه ، فاستجاب الله لدعاء نبيه وأراد أن يجعل لصحابة رسول الله في ثعلبة مثلاً فزاد ماله حتى ضاقت بأمواله المدينة .

وأصبح ثعلبة بن حاطب يصلي الظهر والعصر معاً، والمغرب والعشاء معاً، ثم ترك فرض وصلى الآخر إلى أن ترك الصلاة بالكلية ، وكلما جاءه سائل بخل عليه ولم ينفق ، ولما سأل رسول الله عنه ، قال له أصحابه : ترك الصلاة حتى صلاة الجمعة وكلما سأله سائل رده ، فنزل قول الله تعالى :

(ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ..... ﮪ) [سورة التوبة: الآية ١٠٣]

فأخبره رسول الله وقال له يا ثعلبة نزل فيك كذا وكذا لأن ثعلبة قال إن الزكاة جزية أو أخت جزية وهكذا منع ثعلبة الزكاة بعد ما منع الصلاة ثم أتى النبي بعد إنكاره للزكاة ليعطيها له فلم يقبلها رسول الله منه ، ثم مات رسول الله بعدها وجاء إلى سيدنا أبي بكر الصديق ، فلم يقبلها منه اقتداء برسول الله وقال لا أقبل شيئًا رده رسول الله ج ، ثم عرض على سيدنا عمر في خلافته فلم يأخذها منه وكذلك سيدنا عثمان من بعده .

فأنفق يا بن آدم ولا تبخل فيبخل ربك عليك ، وحذار من أن تكون مثل أبي بن خلف شغله ماله ، وحذار أن تكون مثل قارون فقال :

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [القصص:٧٨]

الفرق بين الزكاة والصدقة

الزكاة :

الزكاة فرض على كل صاحب مال مسلم عاقل بالغ وبلغ فيه النصاب وحال عليه الحول ، والزكاة واجبة على الوصي في مال اليتامى وليست على اليتيم نفسه لأنه لم يبلغ ، حتى إذا وصل إلى سن الرشد والبلوغ أصبحت واجبة عليه والزكاة لها شروط ، ولها مصارف سبعة حددها الله عز وجل ، ولا نطيل في تعريف الزكاة فهي موضوع هذا الكتاب .

الصدقة:

الصدقة هي سنة على المستطيع وليس لها نصاب ولا مقدار ، وهي المعروفة بصدقة التطوع، ويجوز التصدق بجزء من المال أو المال كله مثلما فعل الصديق أبو بكر رضي الله عنه.

والصدقة هي تطوع من المتصدق لمن في حاجة إلى هذه الصدقة .

والله عز وجل يضاعف الثواب لمن يشاء .

وذلك لقول الله تعالى :

(ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [سورة البقرة: الآية ٢٦١]

وهذا المال أو ما فتح به من الصحة والفكر والعلم وغير ذلك لأن هذا المال هو أمانة ووديعة من الله عز وجل وذلك لقول الله تعالى :

(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [سورة الحديد: الآية ٧]

١٢- التفسير الكبير صـ١٠٣م٨.

وللصــدقة فوائد كثيرة أهمها تقرب العبد من ربه ، وذلك لقول أبي هريرة   قال : قال رســول الله ج :

[إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء]. [١٣]

وعنه قال رســول الله ج : [إن صــدقة المســلم تزيد في العمر وتمنع ميتة الســوء ويذهب الله بها الكبر والفخر]. [١٤]

ولقول رسول الله ج : [صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وكل معروف صـــدقة ، وأهل المعروف   في الدنيا ، هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول ما يدخل الجنة أهل المعروف]. [١٥]

أنواع الصدقة :

قال رســول الله ج : [على كل مســلم صــدقة ، فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفســه ويتصـــــدق . قالوا فإن لم يجد ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال : فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر ؛ فإنها له صدقة]. [١٦]

وقال رســول الله ج : كل نفس كتب عليها الصــدقة كل يوم طلعت عليه الشـمس . فمن ذلك أن يعدل بين الاثنين صدقة، وأن يعين الرجل على دابته فيحمله عليها صدقة ، ويرفع متاعه عليها صدقة ، ويميط الأذى عن الطريق صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة يمشي إلى الصلاة صدقة .

ومن أنواع الصدقة أن يعف الرجل زوجته وأن تعف المرأة زوجها .

وذلك لقول صحابي رسول الله عن الصدقة : يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته . ويكون له فيها أجر ؟ قال : [أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها   في الحلال كان له أجر].

ومن أنواع الصدقات ؛أن يغرس الرجل شجرة ، فيها يستظل الناس ، ويأكلون من ثمارها ، لقول رسول الله ج :

[لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً ؛ فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلاّ كانت له صدقة]. [١٧]

وأنفع الصــدقة و أثوبها هي التي تكون على الأهل وأن تكون من مال حلال . وذلك لقول رســول الله ج :-

[تصدقوا] قال رجل : عندي دينار ، قال : [تصدق به على نفسك]قال : عندي دينار آخر قال : [تصدق به على خادمك] ، قال : عندي دينار آخر قال:[أنت به أبصر] .

ولا يجوز التصدق بالمال الحرام ، لأن الله طيب لا يقبل إلاّ كل طيب وذلك لقول النبي ج:

[أيها الناس ؛ إن الله طيب لا يقبل إلاّ طيباً ، إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين]وقرأ قول الله عز وجل :-

(ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ)

[سورة المؤمنون: الآية ٥١]

ويقول رسول الله ج :

[اتقوا النار ولو بشق تمرة]. [١٨]

ومن السنة أن الذي يصنع إليه معروفًا أن يشكر الناس وذلك لقول رسول الله ج : [من لم يشكر الله لم يشكر الناس]. [١٩]

١٣- رواه الترمذي.
١٤- فقه السنة ٤٩١م١.
١٥- رواه الطبراني في الأوسط.
١٦- رواه البخاري.
١٧- فقه السنة ٤٩٣م١.
١٨- فتح الباري ٣٣٦م٣ ورواه .
١٩- رواه البخاري.

وأفضل الصدقات : صدقات السر ، خصوصاً في الطعام والشراب ، وذلك لقول أبي هريرة : قال :

قال رسول الله ج : [ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه].[20]
وذلك عملاً بقول الله تعالى :

(ﭪ..... ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ..... ﭼ)
[سورة البقرة: الآية ٢٧١]

ومن السـبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله ؛ الذي ينفق ماله سـراً لقول رسـول الله ج:
[ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه].[21]
ويجوز التصدق على الابن والأب والأخوة ،إن لم يكونوا مع التصدق في كفالة،والصدقة يجب أن تكون من مال حلال خالص طيب طاهر من الشبهات .
وألاّ يكون فيها رياء أو تباهٍ أو تفاخر .

مصارف الزكاة

مصارف الزكاة متعددة حددها القرآن الكريم في الآية الكريمة بما جاء في قوله تعالى :

(ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [سورة التوبة: الآية ٦٠]
وعن زياد بن الحارث قال : بايعت النبي فلما بايعته جاء رجل وقال:

يا رسول الله ؛ أعطني من مال الصدقة ، فقال رسول الله ج:
إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصـدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك، أو أعطيناك – حقك " . رواه أبو داود في السنن .

والمستحقين للزكاة هم :-

١-٢ الفقراء والمساكين :

وهم المعدمون الذين لا يجدون كفايتهم وهم لهم حق في مال الأغنياء لقوله تعالى :

(ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [الذاريات:١٩]
وهم محرمون من ضـروريات الحياة مثل الطعام والشـراب والعلاج والملبس وغير ذلك من ضـروريات الحياة ، وكل من أفتقد هذه الضـروريات فهو فقير أو مسـكين وذلك لقول النبي عن الزكاة في الحديث الذي رواه معاذ بن جبل عن النبي ج.
[تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم].

٢٠- البخاري ١٤١٥.
٢١- البخاري ١٤٢٣.

والمســاكين هم معدومي الحال أو من ليس عندهم ما يكفيهم ولكنهم يتعففون عن الســؤال خشــية الحرج والمنع وخشية من الله .

وذلك لقول أبي هريرة قال: قال رسول الله ج :ليس المسكين الذي ترده التمرة أو التمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان ؛ إنما المسكين الذي يتعفف، اقرءوا إن شئتم:

(.....ﮬ ﮮ ﮯ ﮰ ﯝ......) [سورة البقرة: الآية ٢٧٣]

والمسكين هو الفقير ذو الحاجة الذي لا يطوف على الناس .

و يجب على الأغنياء إعطاء الفقراء والمســاكين من الزكاة ما يكفي حاجتهم الضــرورية كما ســبق وأن ذكرنا.

إذا كانت أقل من النصـــاب ، ولذا يجب توحيد ســبل توزيع الزكاة عن طريق لجان الزكاة وكذلك بيوت المال ؛ حتى لا يهمل بعض الناس ويأخذ البعض أكثر من حاجتهم ، وهذا من عيوب التوزيع الفردي للزكاة أو بمعرفة صاحبها ويجب أن يأخذ الفقير والمسكين ما يكفيه ، لقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

[إذا أعطيتم فأغنوا].يعني في الصدقة.

ولا يجوز أن يعطى من الزكاة لقوي مكتسب (٢٢) إلاَّ إذا دخل تحت أحد الأصناف الأخرى مثل ابن السبيل وغيرها .

و لا يجوز إعطاء الزكاة للقادر على العمل المتكاســل عنه ، إلاَّ لمرض أو غيره . أو إذا كان يعمل بالفعل ولا يكفيه عائد العمل الذي يقوم به.

٣- العاملون عليها : (٢٣)

العاملون عليها هم الذين يقومون بجمع الزكاة ، وكذلك تخزينها وتوزيعها، وكل من يشـارك فيها منذ أن تؤخذ من الغني وحتى تصـــل إلى الفقير ، وهم الذين يوليهم الأمام أو من ينوب عنه ، ولا فرق أن يكون جامع الزكاة أو أحد العاملين عليها من الأغنياء أو الفقراء ، ولكن الشــرط أن يتقي الله في الجمع والتوزيع ، وأن يكون على قدر كبير بأحكام الزكاة ، ومقدارها وفيما تجب وفيما لا تجب وليحذر الذين يعملون على جمع الزكاة وهم ليسوا أهلاً لهذا العمل .

وذلك لقول المستورد بن شداد قال : قال رسول الله ج من ولي الناس عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً أو ليست له زوجة فليتزوج ، أو ليس له خادم فليتخذ خادماً أو ليس له دابة فليتخذ دابة ، ومن أصاب شرع سوى ذلك فهو غال.

وإذا كان العامل على الزكاة يســافر إلى بلد آخر لجمع الزكاة أو يتكلف مواصــلات أو غير ذلك فتكون نفقته من مال الزكاة ، ويكون له راتب من مال الزكاة يحدده من ولاه هذا العمل ، وإذا كان عمله على جمع الزكاة يعطله عن بعض أعماله فلابد أن يجمع ما ينفقه هو وأهله.

٤- المؤلفة قلوبهم :

وهم الذين نريد تحبيبهم في الإســـلام وهم الذين يدخلون في الإســـلام حديثاً وكذلك من يفكر ولو مجرد تفكير في الدخول في هذا الدين ، ليعلم المؤلفة قلوبهم أن الإســلام دين يحافظ على الفرد والجماعة ، ويعمل على الترابط بين أفراده ولو كانوا أغنياء ، كما أعطى الصـــدِّيق من مال الزكاة المؤلفة قلوبهم مثل عدي بن حاتم . والزبرقان بن بدر رغم أنهم أغنياء ورغم أنهم من ســـادة القوم وكذلك الفقراء من المؤلفة قلوبهم كما أعطاها رسول الله من غنائم هوزان . وهم بعض الطلقاء من أهل مكة وهم الذين أسلموا وحسن إسلامهم .

ومن المؤلفة قلوبهم ، المســلمون في بلاد غير مســلمة ، وعددهم قلة حتى لا يشــعروا بالضعف والوحدة بين غير المسلمين ، وليكونوا أقوياء إذا هاجمهم العدو .

ومن المؤلفة قلوبهم : من يرجى تحبيبه في الإسـلام مثل صـفوت بن أمية الذي وهب له النبي ج الأمان يوم فتح مكة وأمهله أربعة أشهر لينظر في أمره ويختار لنفسه .

وأجاز العلماء أن الشخص الشرير الذي يأمن المسلمون شره بإعطاءه من الزكاة هو من المؤلفة قلوبهم لقول بن عباس ، أن النبي ج كان يأتيه بعض الناس فيعطيهم فيمدحون الإسـلام ، ويقولون : هذا دين حسن وإن منعهم ذموا وعابوا. (٢٤)

ويجوز أن يعط الفاسق من سهم المؤلفة قلوبهم ليفتح الله قلبه للهدى .

٢٢- فقه السنة ٤٥٦م١.
٢٣- فتح الباري ٤٣٥م٣.
٢٤- فقه السنة ٤٥٩م١.

٥- وفي الرقاب :

وهذا الصـــنف من المســتحقين للزكاة هم المكاتبون والأرقاء ، وذلك لفك رقابهم من الرق ، ويشــتري العبد ويعتق ، فعن البراء ، قال : جاء رجل إلى النبي ج دلني على عمل يقربنى من الجنة ويبعدني عن النار فقال النبي ج :

[أعتق النسمة وفك الرقبة].

فقال يا رســـول الله: أليس واحداً قال ، لا أعتق الرقبة أن تنفرد بعتقها وفك الرقبة بثمنها ، وقد أعتق الصديق أبي بكر الصديق سيدنا بلال بن رباح.

وعن أبي هريرة قال، قال رســـول الله ج : [ثلاثة كلهم حق على الله عونه؛ الغازي في ســـبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح المتعفف].

وقال ابن عباس رضـــي الله عنه :إن المقصـــود بالرقاب ، أن يشـــتري الغني الواجب عليه الزكاة العبد ويعتقه لوجه الله عز وجل.

٦- الغارمون :[٢٥]

وهم الذين عليهم ديون ولا يســتطيعون أداء هذه الديون ،وغير ذلك ، والذي اســتدان في أمر حلال مثل العلاج أو الزواج وغير ذلك ، وليس هناك إجازة لمن استدان لفعل معصية إلا من يقبل على توبة .

وعن أنس قال: قال رســول الله ج : [لا تحل المســألة إلاَّ لثلاث ؛ لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع].

٧- في سبيل الله :

وســبيل الله هو المقاتل والغازي الذي لا يســتطيع جهاز نفســه لقتال الأعداء والدفاع عن هذا الدين أو الوطن أو الأهل وكل ما شرع القتال من أجله .

وذلك لقول النبي ج :

[لا تحل الصدقة إلاَّ لخمسة ومنهم .....الغازي في سبيل الله].

٨- ابن السبيل :

هو المســـافر الذي نفذ ماله أو فقد ، أو غير ذلك ، وليس لديه ما يصـــل به إلى بلده وإن كان غنيًا فليس ينفعه غناه في هذا الوقت ؛ لأنه معزول عن ماله بهذه الغربة ، فهو في بلد ، وماله في بلد آخر جاز له أن يأخذ من مال الزكاة.

الذين تحرم عليهم الزكاة

هناك بعض الأصناف لا تحل لهم الزكاة:

١- الكفر أو الملاحدة :

لأن شرط الزكاة أن تأخذ من الغني المسلم ، وتعطى لأحد الأصناف الثمانية من المسلمين ، وذلك لقول الله تعالى عن صفات المؤمنون :

(ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) [سورة الإنسان: الآية ٨]

٢- بنو هاشم :

وهم آل عقيل ، وآل جعفر ، وآل العباس ، وآل الحارث ، وهم أبناء عم النبي ج لقول النبي ج: [إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس].[٢٦]

٢٥- فتح الباري ٣٩٣م٣.

٢٦- رواه مسلم.

وعن أبي هريرة قال ، أخذ الحسن من تمر الصدقة تمرة وهو طفل صغير ، فقال النبي [كخ.كخ] ليطرحها ، أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة].

٣- الآباء والأبناء:

لا يجوز إعطاء الزكاة للآباء أو الأمهات أو الأبناء إذا كانوا في محل عيش واحد ، والابن هو المتكفل بالإنفاق على الأب أو الأم أو الأخوة وكذلك العكس لا يجوز أن يعطي الابن المال لأهله الذين يعيشون معه في عيش واحد ، وهو الذي يتكفل بهم وأما إذا كانوا يعيشون في منزل آخر وعيش آخر مع أحد إخوته ولا يقدر أن يوفي لهم حاجاتهم جاز له أن يعطيهم من مال زكاته ، أما غير ذلك فهو صدقة، وليس زكاة وكذلك الزوجة إلاّ إن كانت منفصلة عن زوجها .

٤- الخدمات العامة:

لا يجوز أن ينفق من مال الزكاة على بناء المدارس والمساجد وإصلاح الطرق وغير ذلك ؛ لأن يكون الفقراء والمساكين والمستحقين للزكاة الثمانية أولى من كل ذلك . وكذلك كل سبل احتياجاتهم.

ولا يجوز تكفين الموتى من مال الزكاة ، ويقول الإمام أحمد بن حنبل : ولا يقضى من الزكاة دين الميت ، بل إذا أراد أحد تكفين الميت أو سد دينه فهو من الصدقة وليس من الزكاة .[٢٧]

وإذا أعطى غير المستحقين فعليه زكاة له وفعليه إعادة إخراجها من جديد .

لا يجوز شراء الصدقة ولا الزكاة ، مثل الذي تصدق بفرس على سبيل المثال ثم رآه يباع فلا يشتريه ،

فقد تصدق سيدنا عمر بن الخطاب بفرس له، فلما وجده يباع أراد شرائه، ولكن سأل النبي ج فقال له: [لا تشتريه ولا تعد في صدقته].

أما الصدقة:

فيجوز أن نعطي منها لطالب العلم والإنفاق على الخدمات العامة مثل المدارس والطرق وتكفين الموتى؛ لأنها تطوع وليس لها نصاب ولا فيها أي شروط إلاّ أن تكون من المال الطيب، وكذلك يجوز أن تعطي المرأة الصدقة لزوجها إذا كانت تعيش معه في محل عيش واحد وكذلك الأبناء والأمهات والأهل والأقارب لأن الصدقة غير الزكاة فالزكاة لها نصاب وشروط أما صدقة التطوع كما ذكرنا أن تكون من المال الطيب وليس النية من إخراجها إلاّ التقرب إلى الله عز وجل ليثاب صاحبها عليها بالثواب الجزي من الله عز وجل .

وعلى صاحب المال أن يتحرى المستحق قدر الاستطاعة؛ لأنه لو أنفقها لغير مستحق وهو يعلم بطلت الزكاة ، وعليه إعادتها .إلاّ أصبح مانعًا الزكاة.

أنواع الزكاة ومقدارها

هناك العديد من الأموال والممتلكات التي تجب فيها الز كاة ولذلك إذا استوفت فيها الشروط مثل بلوغ النصاب ومرور حول عليها وذلك في الذهب والفضة والثمار وعروض التجارة والمعادن وغير ذلك مما سيأتي ذكره.

١- الذهب والفضة :

لقد ورد ذكر الذهب على سبيل أنه من أغلى الممتلكات التي تكنز وقد يتساهل صاحبها في عدم إخراج الزكاة عليه وذلك لقول الله تعالى :

(.....ﭽ ﯾ ﯿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ

ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) [سورة التوبة: الآية٣٤: ٣٥]

والذهب إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول وهو مرور عام كامل وجب فيه الزكاة على أي صورة كان هذا الذهب سواء كان سبائك ، أم تبراً أو على صورة أخرى من الصور الني يوجد عليها .

٢٧- فقه السنة ٤٧١م١.

وكان على عهد النبي ج تخرج الزكاة ، فمن وجب ما معه ثمن الذهب عشــــرين دينار ًا فكان يخرج بها ربع العُشـــر إذا مر عليه عام كامل ، ويقدر العلماء العشـــرين دينارًا في زماننا هذا ٨/ ٤ درهم جرام من الذهب وذلك الآن سـعر الذهب أصـبح متغيرًا من يومًا بعد الآخر ، ومن يملك ذهب أقل من هذا النصــاب ليســت عليه زكاة في الذهب أي ما يعادل ٨٣ جرام من الذهب فأكثر عليه زكاة .

أما عن الفضـــة فقيل : من يمتلك أكثر من خمس أوقيات من الفضـــة وجبت عليه الزكاة في الفضـــة ، وما هو أقل من ذلك ليس عليه زكاة.

٢- الدين :

الدين إذا بلغ النصاب عليه زكاة ولكن تقدر ولا تخرج إلاَّ بعد سداد المديون لصاحب المال دينه.

أما إذا لم يسـدد هذا المال وكان عند جاحد أو مماطل أو ما يشـبه ذلك فليس عليه زكاة حتى إذا تم سـداد هذا المال إلى صاحبه.

٣- زكاة التجارة :

التجارة إذا بلغت النصــــاب وجب عليها إخراج الزكاة وذلك لقول ســـمرة بن جندب : قال إن النبي ج : كان يأمرنا أن نخرج صدقة من الذي نعده للبيع.

وأغلب كتب الفقه تسمى الزكاة صدقة لما ذكر عنها في القرآن الكريم بقوله تعالى : إنما شواهد.

ونصاب التجارة تقدر بربع العشر إذا حال على مال التجارة الحول بدون نقصان يؤثر على التاجر .

والتجارة إذا كانت مشـــاركة بين أكثر من اثنين أو اثنتين وجبت الزكاة من رأس المال ، ويحاســـب كل الأطراف عليها إن لم تخرج.

٤- زكاة الزروع:

قال تعالى :

(.....ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ .....)

[سورة الأنعام: الآية ١٤١]

ويقول ابن عباس :إذا كانت تروى بماء المطر أو بغير معاناة في الري عليها العُشر [٢٨] وإذا كانت تسقى بالسـاقية أو الماكينة أو الآلة عليها نصـف العشـر فقط إذا بلغ المحصـول النصـاب ،وهو ما يقدر ، وتكون زكاة الزروع في القوت الضـروري مثل: الحنطة ، الشـعير ، التمر ، الزبيب، ولا زكاة في الخضـروات وما يعادلها ، وكذلك لا زكاة في الزيتون .

ونصاب زكاة الزروع هو ما بلغ خمسة أوسق أو ما يعادل . والوسق الواحد ستون صاعًا.

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ج: ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة.

ويرى الفقهاء إن الزكاة تخرج من نفس المحصول ، ولا يخرج المال بديلاً عنها .

ويجب إخراج زكاة الزروع يوم الحصاد ، والتعجيل بهذا الإخراج لقوله تعالى:

(ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ) [الأنعام:١٤١]

٥- زكاة المال:

المال الذي يكنز أو يستفاد منه ويحول عليه الحول الكامل عليه زكاة المال وهي تقدر بـــــــ ٢,٥ % من المال إذا بلغ النصــاب حتى وإن كان هذا المال قد دخل في التجارة والاســتثمار مثل الزراعة وغيرها ولا يكون أغلب النشاط.

وإذا وجب على المال الزكاة ولم تخرج وهلك أو تلف وقد اسـتوجب شـروط الإخراج فالزكاة واجبة على صاحب هذا المال وإن فقد قبل أداء الزكاة .

٦- زكاة الحيوان:

الحيوان عليه زكاة وعلى ما ينتج منه من اللبن في الأنعام إذا بلغ الحيوان النصاب وحال عليه الحول .

* الإبل :

١- فزكاة الإبل إذا بلغت النصاب وهو خمس إبل فيها زكاة [٢٩] ففيها شاة. وإذا بلغت عشراً فيها شاتان.

٢- وإذا بلغت ٣٦ من الإبل ففيها ابنة لبون ؛ أي مولودة من الإبل لم يمر عليها عام.

٣- وفي ٤٦ من الإبل عليها حقه وهي واحدة من الإبل عمرها أكثر من ثلاث سنين .

٢٨- فتح الباري ٤١٣م٣.

٢٩- رواه البخاري ١٤٤٧ بفتح الباري ٣٦٨م٣.

٤- وفي واحد وستين من الإبل جذعة ، وهي واحدة من الإبل لا يقل عمرها عن أربع سنين .
٥- وفي ٧٦ بنتا لبون .
٦- وفي ٩١ من الإبل إلى مائة وعشرين حقتان .

* البقر :

لا زكاة في البقر إلاً إذا بلغت ثلاثين ، فإذا بلغت هذا النصـــاب وحال عليها الحول وجب عليها الزكاة ففيها بقرة عمرها عامين وقيل عجل .

* الغنم:

لا زكاة في الغنم إلاً إذا حال عليها الحول وبلغت النصــاب ، ونصــابها أربعين[٣٠] ففيها شــاة . وإذا بلغت مائة وعشرين ففيها شاتان .

ويؤخذ الجذع من الضأن والثني من المعز.

ولا زكاة على مواليد الحيوانات من البقر والغنم والإبل التي لم يحول عليها الحول .

وليس على الفرس الذي يركبه صاحبه زكاة ، لقول أبي هريرة : قال رسول الله ج: ليس على المسلم في فرسه وغلامه صدقة.

٣٠- فتح الباري ٣٧٥م٣.

٧- زكاة ما يستخرج من البحر :

ليس فيما يستخرج من البحر كالسمك وغيره زكاة ، لقول ابن عباس : قال رسول الله ج : ليس في الذي يصاب من البحر زكاة. [٣١]وهو السمك، اللؤلؤ العنبر ،وغير ذلك .

زكاة الفطر

هي صدقة الفقراء ، أو المعروفة بزكاة رمضان ، وهي واجبة على كل من شهد وقتا من رمضان ولو مولود ولد قبل آذان مغرب آخر يوم من رمضـــان وجب إخراج الزكاة عنه ، وهي على من هو متكفل به ذكرًا كان أو أنثى ، حراً كان أم عبدًا .

أي هي واجبة على كل فرد مسلم شهد وقت من رمضان ، وهو صاع من تمر أو شعير وتكون من أغلب قوت القوم أو البلد التي يسكن فيها المتصدق والمتصدق عليه.

وهي واجبة على كل مســلم حتى الفقراء ، فقيل: يتبادلونها بينهم أن يعطي فقير لفقير وأن يعطي الفقير الثاني الفقير الأول ، وهي فرض وليست سنة .

وهي طهر للصائم ، ولا يقبل صيامه إلاً بعد إخراجها ، أي صيامه معلق بإخراج هذه الزكاة .

وهي واجبة على كل مسلم يملك قوت نفسه ومن يتكفل بهم ولو قوت يوم واحداً . [٣٢]

وقتها : من أول يوم في رمضان إلى غروب شمس آخر ليلة من رمضان ، وهي مستحبة طوال شهر رمضان .

وقال ابن عمر قال: رسول الله ج عن زكاة الفطر يجب أن تؤدى قبل خروج الناس لصلاة عيد الفطر .

ويستحب تعجيل صدقة الفطر ، لقول بن عمر عن النبي ج : [أغنوهم في هذا اليوم].

وعن صدقة الفطر يقول ابن عمر رضي الله عنه :قال رسول الله ج:

[زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد الحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس للصلاة]. [٣٣]

أنواع الصدقة

والصدقة ليست مالاً بل هي أنواع كثيرة ، فكل ما وهبه الله للإنسان عليه أن يتصدق منه على الناس ؛ فتعلم العلم للناس صدقة .

وذلك لقول معاذ بن جبل عن رسول الله ج قال :

[طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، والبحث عن العلم جهاد في سبيل الله ، وتعليم العلم للناس صدقة].

فتلك هي صدقة العالم بعلمه وتعريف الصدقة هي: كل بر ومعروف في أخيك المسلم بنية التقرب إلى الله عز وجل ، وذلك لقول النبي ج : على كل مسلم صدقة .

فقالوا : يا نبي الله فمن لم يجد ؟ قال :يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق . قالوا فإن لم يجد ؟.

٣١- بفتح الباري ٤٣٠م٣.

٣٢- فقه السنة ٤٨١م١.

٣٣- رواه البخاري ١٥٠٣ بفتح الباري ٤٣٧م٣.

قال : يعين إذا لحاجة الملهوف ، قالوا : فإن لم يجد؟ قال: فليعمل وليمسك عن الشر ، فإنها له صدقة (٣٤).

ومن أنواع الصدقة : ما جاء عن رسول الله ج قال:

[كل نفس كتب عليها الصـــدقة كل يوم طلعت فيه الشـــمس ؛ فمن ذلك أن يعدل بين الاثنين .وأن يعين الرجل على دابته فيحمله عليها صدقة ، ويرفع متاعه عليها صدقة ، ويميط الأذى عن الطريق صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة .

وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رســول الله ج : [على كل نفس في كل يوم صـــدقة كل يوم طلعت فيه الشمس ، منه على نفسه].قلت يا رسول الله ، من أين أتصدق وليس لنا أموال ؟ قال :[لأن من أبواب الصدقة ، التكبيرة و التســبيح لله والحمد لله ولا إله إلا الله ، وأســتغفر الله ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر ، وتهدي الأعمى ، وتسمع الأصم ، والأبكم حتى يفقه ، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت .وتسعى بشدجة ساقيك إلى اللهفان والمستغيث وترفع بشدة (٣٥). ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة حتى منك على نفسك ولك في جماع زوجتك أجر .

وقال رسول الله ج :[من أستطاع أن يتقي النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة] (٣٦).

وقال رسول الله ج: يقول رب العزة : مرضت يا بن آدم فلم تعدني .

قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده ؟ أما لو عدته لوجدتني عنده، يا بن آدم أستطعمك فلم تطعمني .

قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ يقول رب العزة أما علمت أن عبدي فلان اســتطعمك فلم تطعمه . أما أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟

يا بن آدم استقيتك فلم تسقني ، قال: يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال رب العزة : أستسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي]. (٣٧).

والذي يقيم سبيلاً يشرب منه الإنسان أو الحيوان فهو صدقة ، وكذلك الذي يزرع شجراً بالأماكن العامة ليستظل به الناس من الحر ويحميهم من المطر فهو صدقة .

وذلك لقول رسول الله ج: [لا يؤنس مسلماً غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلاّ كانت له صدقة]. (٣٨)

حتى الابتسامة في وجه الآخرين صدقة ، وذلك لقول رسول الله ج :

[كل معروف صدقة ، ومن المعروف أن تلقي أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك في إنائه صدقة].
وأولى الناس بالصدقة هم الأقارب إذا كانوا في حاجة إلى هذه الصدقة ، ثم الأقربون فالأقربون .

وذلك لقول رسول الله ج : [تصدقوا] قال رجل : عندي دينار قال :

[تصدق به على نفسك] قال الرجل: عندي آخر . قال رسول الله:[تصدق به على زوجتك]قال الرجل عندي آخر .

قال رسول الله ج :[تصدق به على ولدك]قال الرجل عندي آخر قال رسول الله ج :[تصدق به على خادمك] .

قال الرجل عندي آخر . فقال رسول الله ج : [أنت به أبصر].

ولا يجوز التصدق بمال حرام؛ لأنه ليس ملك لمتصدق ، بل على من حاز مالاً أو غيره حرامًا أن يرده إلى أهله أو يضعه في المصالح أو المنافع العامة .

ويجوز للمرأة أن تتصـدق من مالها على زوجها والعكس ، ويجوز لها أن تتصـدق على الفقراء وذوي الحاجات بدون علمه بدون تبذير لماله ، والأفضل أن تخبره بما فعلت .

٣٤- رواه البخاري .فقه السنة ٤٩١م١.
٣٥- فتح الباري ٣٦٦م٣.
٣٦- البخاري ١٤١٥ فتح الباري ٣٣٦م٣.
٣٧- رواه مسلم.
٣٨- رواه البخاري.

وليحذر المتصـدق المن على المتصـدق عليه أو إعادة الكلام بأنه تصـدق على فلان وتصـدق بكذا ، لأن هذا يبطل الأجر والثواب ، ولقول النبي ج لأم المؤمنين عائشة :(لا توكي فيوكى عليك)[٣٩].

ويجب على من أنعم الله عليهم أن يوسـعوا على ذوي الحاجة في المناسـبات، مثل العيدين ورمضـان والأوقات الطيبة المسـتحب فيها الدعاء والقبول ، هذا ويجب على الإنسـان العاقل أن يجعل لهؤلاء من ذوي الحاجات نصيب في ماله، لأنه لا مال له إلاَّ الذي أنفق .

والمتصدقون قد ضمنوا منازلهم في الجنة لما رواه عبد الله بن معاوية الغاضري قال : قال رسول الله ج : ثلاثة من فعلهن فقد طَعم طعم الإيمان ؛ من عبد الله وحده وأنه لا إله إلاَّ هو ، وأعطى الزكاة من أطيب ماله يطيب نفس رافدة ، عليه كل عام، ولا يعطي الحرمة ، ولا الدرنة ، ولا المريضـة ولا الشـرط اللئيمة، ولكن من أوسط أموالكم؛ فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم شره.[٤٠]

ويجب الدعاء للمتصدق أو المُزكي . وذلك لأن بعض الصحابة قد أخرج ما عليه من زكاة الفطر نصف صاع من تمر أو شعير فردها رسول الله عليهم وأمرهم بإخراج صاع كامل ففعلوا .

فدعا رسول الله ج بقوله . : [قد أوسع الله عليكم].[٤١]

البخل وعدم الإنفاق

إن الذي يبخل إنما يبخل على نفسه ، فقد وسع الله عليه من فضله من ألوان النعيم ، ولكنه بخل على نفسه بأن يكون له الثواب والأجر عند الله عز وجل .
وذلك لقول الله تعالى عن الذين يبخلون ولا ينفقون المال، قال تعالى :

(ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى ..... ثي) [سورة آل عمران: الآية ١٨٠]

وقد حذر النبي ج من البخل والشح ، وذلك لقول جابر بن عبد الله قال :

قال رسـول الله ج : [اتقوا الظلم ؛فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشـح فإن الشـح؛ أهلك من كان قبلكم ؛حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم].[٤٢]
والبخيل ببخله ظن أن هذا المال هو من عند نفسـه ونسـي أنه من عند الله عز وجل الواهب وصـاحب كل فضـل على عباده، كما أن البخيل ببخله ظن أنه في أمن من الله وقد اسـتغنى عن ربه بمنع حق الفقراء ببخله هذا .
وذلك لقول الله تعالى .

(ڻ ڻ ۀ ۀ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ) [سورة الليل: الآية ٨: ١١]
وليحذر العقلاء من الأغنياء من البخل ، فلقد بخل قارون بماله على قومه وقال قول الله تعالى :

(ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ) [القصص:٧٨]
فغضب الله عليه وخسف به وبماله الأرض ليكون عبرة لكل بخيل .

٣٩- رواه البخاري١٤٣٣ بفتح الباري ٣٥٧م٣.
٤٠- خطب الرسول صـ٥٥.
٤١- خطب الرسول صـ٥٧.
٤٢- رواه مسلم رياض الصالحين ١٧٣.

بل على العبد الصالح أن يكون كثير الإنفاق ، وألا يطيع نفسه عندما تأمره بالسوء والشح ، بل عليه أن يكون من الذين يؤثرون غيرهم على أنفسهم ، وأن يفكر لو أنه مثل هذا الفقير وما يكون فيه هذا الفقير من الذل عند السؤال ، وأن يكون هذا الغني بفضل الله عليه من الذين قال الله تعالى فيهم:

(....ئى ئې ئى ئى ئد ى ى.... بح) [سورة الحشر: الآية ٩]

وأبخل البخل أن يبخل الإنسان على نفسه وذلك أن الله يزيد له في الرزق ويفتح له أبواب والعقلاء هم الذين يأخذون من هذا المال سبيلاً لرضا الله بالإنفاق أما الذين أغلق الله قلوبهم يبخلون على أنفسهم وذلك لقول الله تعالى :

(ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ) [سورة التوبة: الآية ٧٦]

أبواب الرزق

يقول رسول الله ج :إلى قال الله لأحد الملائكة . اكتب اسمه ورزقه وعمره وسعيد أم شقي ، ومن هذا نعلم أن الله عز وجل يقدر رزق العبد قبل أن يولد ، ولكن جعل لهذا الرزق أسبابًا والله عز وجل يبسط الرزق لمن يشاء ويزيده لمن يشاء لقوله تعالى :

(ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ)

[سورة الإسراء: الآية ٣٠]

والله عز وجل قد خلق الخلق وتعهد منهم رزق كل منها . وذلك لقوله تعالى :

(ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ) [سورة هود: الآية ٦]

ولم يخلق الله عز وجل الإنسان ليشغل نفسه بما يشغله عن العبادة إلاَّ بقدر ضروريات الحياة ، وليدرك الإنسان أنه لابد من الرحيل مهما عاش من الدهر ، فقد عاش نبي الله نوح عليه السلام عمرًا طويلاً ، ورغم ذلك لم يبني لنفسه بيتًا لأنه وجد أن عمره قصير ، وعليه الاستعداد لحياته عند ربه في جنة الخلد ، ولم يشغل نفسه إلاَّ بطاعة الله ربه وذلك لقوله تعالى :

(ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ) [سورة الذاريات: الآية ٥٦]

وإذا أردت الغنى فاعلم أن الزهد في الدنيا هو أغنى الغنى .

وأن القناعة بما قدر لك هي أوسع أبواب الرضا .

ومن أبواب الرزق، تقوى الله والإنفاق في سبيل الله سراً وعلانية، وكذلك الشكر لله على ما أعطى عبده من النعم الظاهرة و الباطنة ، وكذلك قضاء حوائج الناس ، وفعل الخيرات ، وترك المعاصي ، واعلم أن الله عز وجل يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ، ولكن الله عز وجل لا يعطي الدين إلاَّ لمن يحبه الله عز وجل .

ففز يا أخي المسلم بحب الله ورسوله ، كن من الذين يقيمون هذا الدين حتى يستقيم لك أمرك في الدنيا والآخرة.

لأن من فسدت دنياه فسدت آخرته وخسر كل شيء، فإن كنت غنيا فعليك بالإنفاق ، وإن كنت فقيرًا فعليك بالاستعفاف والصبر؛ ليكون لك الثواب وفيما يلي بعض أبواب الرزق .

١- الزهد في الدنيا :

قال تعالى :

(ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ) [سورة آل عمران: الآية ١٤]

وعن أبي سعيد قال :قال رسول الله ج : [إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تعملون ؛ فاتقوا الله ، واتقوا النساء].(٤٣)

ويقول الصحابي الجليل ، أنس بن مالك ، يقول رسول الله ج :

[لا عيش إلاَّ عيش الآخرة] .

وعن قيمة الدنيا عند الله عز وجل يقول رسول الله ج :

٤٣- رواه مسلم.

[ما الدنيا عند الله إلاَّ كمثل أحدكم إذا وضع أصبعه في اليم فلينظر بما يرجع].

ويقول رسول الله ج :

[أزهد فيما في أيد الناس يحبك الناس وأزهد في الدنيا يحبك الله] .

وليس الزهد ما نراه من بعض الناس، أن يعطل شئونه وشئون أولاده وشئون الآخرين، ولكن الزهد ألاَّ تطلب ما لغيرك وألاَّ تأخذ ما ليس فيه حق لك ، وليكن زادك ما يبلغك إلى الآخرة .

واسمع هذا الحديث الذي وزن الدنيا عند الله بميزان الحقيقة ، يقول سهل بن سعد :قال رسول الله ج:

[لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء][44].

وكل ما في الدنيا من متاع لا فائدة له إن لم يسخره الإنسان ليبلغه إلى الآخرة

وذلك لقول أبي هريرة قال :قال رسول الله ج:

[ألاَ إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى ، وما والاه ، وعالماً ومتعلماً].

وعن ابن عباس حبر هذه الأمة كما قال عنه رسول الله ج :

إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال .

وليس لابن آدم من المال إلا ما أنفق ، لقول عبد الله بن الشخير قال: يقول رسول الله:يقول بن آدم ج مالي ، مالي ، وهل لك يا بن آدم من مالك إلاَّ ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت .

وهذه بشرى من الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود لكل فقير صابر يقول عن رسول الله ج قال :

[يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام].

والزهد ليس أن يطرح الإنسان كل النعم خلف ظهره وتحت قدميه ، ولكن الزهد ألاَّ يبالغ في الشهوات والملذات بالقدر الذي يجعله ينسى حق الله وحق الآخرين وحق نفسه على نفسه، فيكون من الخاسرين .

وانظر يا أخي المسلم إلى نبي الله داود الذي أعطاه الله الملك والنعيم ، فإنه لم يأكل إلاَّ من عمل يده ، ليعلم أن هذا الطعام حلال ، وهذا هو ابنه سليمان عليه السلام رغم إنه ملك كل الدنيا إلاَّ أنه كان يعمل خواص ليأكل من عمل يده.

وهذا هو سيدنا محمد كان يرعى الغنم لقريش على قراريط ويقول :

[ما من نبي إلاَّ ورعى الغنم] ، وهو الذي خيّره ربه في أن يجعل له جبال مكة ذهباً ، ولكن فضل الفقر وقال : [أحب أن أعيش فقيراً، فأجوع يوماً فاصبر ، وأشبع يوم فأشكر ، والصابر والشاكر في الجنة].

فهؤلاء صحابة رسول الله وملوك الآخرة وأمراؤها الذين لن ينسى الزمان ذكرهم ، كانوا في حصار مكة ، وعام القطيعة لا يأكلون إلاَّ ورق الشجر حتى كان البعض منهم [يضع كما تضع الشاة]، وظلوا على هذا العهد بعد رسول الله فقد كان ذلك الفقر في أحد السنوات في عهد سيدنا عمر بن الخطاب وهو ما عرف بعام الرماة فصبروا فأغناهم الله من فضله.

وليكن لك يا أخي المسلم في حياة الصحابة والأنبياء المثل الأعلى لتفوز برضا الله في الدنيا والآخرة.

فهذا سيدنا عمر رغم ما كان تحت يديه من المال يأكل الزيت والخل ويقول:

[إنما أنا رجل من المسلمين يصيبني ما يصيبهم].[45].

٢- الشكـــر لله :

الشكر لله له فوائد عديدة ، منها أن يزيد الرزق ويجعل القلب مطمئنًا ؛لأن الشاكرين لله هم العقلاء الذين فهموا الحياة وما خلقها الله من أجله ، وأن الله هو الذي يقدر الأمور ويدبرها لعبده ، والله أعلم بشئون عبده من نفسه ، فكن يا أخي المسلم من الشاكرين يزداد رزقك وذلك لقول الله تعالى :

(...ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ)

[سورة إبراهيم: الآية ٧]

وعدم الشكر هو من الجحود ، والجحود كفر أعاذنا الله وإياكم منه.

وليس هناك أصدق من الإنفاق في سبيل الله دليل على الشكر ؛ لأن الله هو الذي يرزق العبد المال ، وهو الذي يقدر عليه الفقر ، وأعظم الشكر هو إنفاق هذا المال وذلك بما ينفع الناس وصاحبه بغير تبذير ولا تبديد.

ولا تشغل نفسك أخي المسلم برزق الغد ، وكن متوكلاً على الله كما توكلت أم موسى على الله ووضعت ابنها موسى الرضيع في اليم .

٤٤- سعة الرزق ٣٥.

٤٥- الزهد في الدنيا.

وكما توكل على الله خليل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام ، الذي ترك ابنه الرضيع إسماعيل وأمه هاجر بين جبال مكة عندما أمره الله بذلك . ولم يشغل نفسه برزقهم ؛ لأنه يعلم أن الرزق من الله بل شغل نفسه بطاعة الله والشكر له على هذه الطاعة .

ومن دعاء النبي ج قوله :

[اللهم أجعلني من الشاكرين لك في السراء والضراء].

٣- تقوى الله:

قال تعالى :

(....گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ...... ۆ)

[سورة الطلاق: من الآية ٢: ٣]

وتقوى الله هي مراقبته في السر والعلانية ؛ لأن الله في كل مكان وليحذر ضعفاء النفس أن تكون هذه التقوى تظاهرًا أو رياء ، وتقوى الله هي اعتراف من العبد بحق ربه عليه وحسن تقدير الأمور من العبد ، وتقوى الله فيها الصلاح للفرد والمجتمع ، كما أن تقوى الله تفرج الهموم وتزيل الكروب.

والمخرج هنا يكون إبعاد العبد عن الشهوات ، والمخرج يكون من النار وذلك لقوله تعالى :

(ک ک گ گ گ) [مريم:٧١]

فيخرجه الله بعد هذا الدخول في النار إلى الجنة وذلك جزاء تقوى الله ، لقول الله تعالى :

(ئد ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي) [سورة فاطر: الآية ٣٠]

ومن أمثلة تقوى الله :أن النبي ج :مر بصبي يرعى الغنم لسيده فقال له رسول الله :[أعطني شاة] فقال هذا الصبي :إنها ليست لي إنما هي لصاحبها .

فقال له رسول الله قل له :أكلها الذئب ، فقال له الصبي : وماذا أقول لربي يوم القيامة .

فقال له رسول الله ج: [إنك غلام معلم].

وعن فضل تقوى الله ، قال معاذ بن جبل :قال رسول الله ج :

[يأيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة].[٤٦].

وأكرم الناس عند الله هم الذين ملأوا قلوبهم بالتقوى ، وذلك لقول الله تعالى:

(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) [سورة الحُجُرات: الآية ١٣]

٤- الإنفاق في سبيل الله:

قال تعالى :

(.....ئد ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح) [سورة سبأ: الآية ٣٩]

والإنفاق عكس البخل والذي يتقي البخل والشح فهو من الصالحين الذين عرفوا الطريق إلى الله عز وجل .

وقد ذكرنا الحديث الشريف الذي قال فيه رسول الله ج:

[ما من يوم يصبح فيه العباد إلاّ وينزل ملكان من السماء إلى الأرض فيقول الأول : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الثاني اللهم أعط ممسكاً تلفاً].

وهناك شروط للإنفاق كما ذكرنا ؛ منها: أن يكون المال المنفق من أطيب المال ، وأن يكون الإنفاق خالصًا لوجه الله تعالى ، وأن يكون الإنفاق على مستحق مثل أصحاب البطون الجائعة والمرضى وطلاب العلم .

وكان عبد الله بن المبارك كثير المال، وكان ينفق أغلبه على طلاب العلم لحاجتهم إلى ذلك .

فذوي الحاجات هم الضعفاء ، وذلك لقول رسول الله ج :

[هل تنصرون إلاّ بضعفائكم].

٤٦- خطب الرسول ٩٧.

ومن صــفات المؤمنين أنهم إذا فعلوا ذنبًا ولو صــغيرًا كفروا عنه بالإنفاق في ســبيل الله عز وجل لقول الله تعالى :

(ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) [سورة القصص: الآية ٥٤]

ومن صفات المؤمنين: أنهم مع الله دائماً بذكر الله ، والإنفاق في سبيل الله وذلك لقول الله تعالى :

(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [سورة السجدة: الآية ١٦]

ولقوله تعالى :

(ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ) [سورة فاطر: الآية ٢٩]

وهذا هو عبد الرحمن بن عوف ، والصـــديق ، وعثمان بن عفان والكثيرون من أصـــحاب الأموال من الصحابة الذين جادوا بالمال على غيرهم حتى ولو كانوا في حاجة شديدة إلى المال ، وذلك لقول الله تعالى :

(....ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ.... ﯰ) [سورة الحشر: الآية ٩]

وشرط الإنفاق أن يكون خالصًا لوجه الله عز وجل وذلك لقوله تعالى :

(...... ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ...... ﮗ) [سورة البقرة: الآية ٢٧٢]

والفقير المعدوم الحال الذي لا يجد ما ينفقه لو تمنى أن لو معه مالاً أنفقه لكان له الثواب العظيم ، لقول الله تعالى :

(.....ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ)

[سورة التوبة: الآية ٩٢]

٥- ذكر الله :

قال تعالى :

(....ﺘﻰ ﺘﻲ ﺜﺠ ﺜﻢ ﺜﻰ ﺜﻲ) [سورة الرعد: الآية ٢٨]

ذكر الله خالصًا من القلب هو أول علامات الإيمان وآخرها ، لقول رسـول الله ج في الحديث الذي رواه أبو هريرة قال :قال رسول الله ج:

[عينان لا تمسهما النار؛ عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله].

وقد ورد عن نبي أيوب أنه سأل الله عز وجل قال :

[يارب ؛أي عبادك أحب إليك ؟ قال رب العزة :أكثرهم لي ذكراً].

والذين رضى الله عنهم هم الذين هداهم لذكره ، ومن صفات المؤمنين :

[رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه].

والعبد العاقل هو الذي يتخير أحب الأوقات إلى الله عز وجل فيذكر الله فيها، مثل النصـــف الأخير من الليل ، وعند الصباح والمساء ، وفي الأيام المباركة مثل الأعياد ورمضان لقول رسول الله ج:

[ألاَ إن لله في أياكم وهركم لنفحات إلاَ فتعرضوا لها].

وقال تعالى عن صفات المؤمنين :

(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [سورة السجدة: الآية ١٦]

والغافلون عن ذكر الله يغفل الله عنهم ، وذلك لقول الله :

(ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [سورة الزُخرُف: الآية ٣٦]

ولقوله تعالى :

(ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ) [سورة طه: الآية ١٢٤]

ويقول رسول الله ج :

[يقول رب العزة أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه].

وعن أبي هريرة قال :قال رسول الله ج : [أنا عند حسن ظن عبدي بي ؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه].

وملأ الله هم حملة العرش ، وصفوة الملائكة والأنبياء والصالحين .

وأحب ذكر الله إلى الله هو الخالي من القلب الذي يكون فيه التضرع وذلك لقول الله تعالى :

(ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ) [سورة الأعراف: الآية ٥٥]

ولم ينفع سيدنا يونس عندما بلعه الحوت إلاَّ ذكر ه لله ، وذلك لقول الله تعالى:

(ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ)

[سورة الصافات: الآية ١٤٣: ١٤٤]

ومن ذكر الله ، الاستغفار كما أن الاستغفار يدفع العذاب ، وذلك لقول الله تعالى :

(ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ) [سورة الأنفال: الآية ٣٣]

والاستغفار يزيد في الرزق لما قاله سيدنا نوح عليه السلام لسيدنا نوح عليه السلام لقومه قول الله تعالى :

(ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ)[سورة نوح: الآية١٠: ١٢]

وعن فضل الاستغفار قال ابن عباس :

قال رسـول الله ج : من لزم الاسـتغفار جعل الله له من كل ضـيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً، ورزقه الله من حيث لا يحتسب .

٦- إقامة الصلاة:

قال تعالى :

(ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) [سورة طه: الآية ١٣٢]

والصـلاة عماد الدين إذا صلحت صلح سائر العمل ، وهي عماد الدين وأول ما يسأل عنه العبد في قبره ، والصلاة معراج المؤمن، لقول رسول الله ج :

[من أراد أن يكلم الله فعليه بالصلاة ومن أراد يكلمه الله فعليه بالقرآن].

والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء .

ويقول رسـول الله من لم يصـل الصـبح ليس في وجهه نور ، ومن لم يصـل الظهر ليس في رزقه ثمرة، ومن لم يصـل العصـر ليس في أولاده ثمرة ، ومن لم يصـل المغرب ليس في جسمه قوة ،ومن لم يصـلي العشـاء فليس في نومه راحة .

كما أن الصلاة تزيد الرزق وترفع مقام العبد عند ربه .

وذلك لقول الله تعالى :

(ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ)

[سورة الإسراء: الآية ٧٩]

ويقول أحد العـارفين بـالله وهو إبراهيم بن أدهم قـال : [عرفت أن عملي لا يقوم بـه غيري . فشغلت نفسي به] ، وبادرت إليه .وهو العبادة .

وعرفت أن رزقي لن يقوم به غيري فلم أشغل نفسي به.

٧- كفالة اليتامى :

ومن أسباب الرزق كفالة اليتامى والعطف عليهم وقضاء حوائجهم وذلك لقول الله تعالى :

(ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ)[سورة الضُحى: الآية٩: ١٠]

ولعل الابتسـامة في وجه اليتيم هي أكثر ما يدخل الفرح والسرور على قلبه . ولقد رأى النبي ج يتيماً يبكي في يوم عيد ، والأطفال يلعبون ويمرحون، فما كان من هذا الطفل إلاَّ أن شكى للنبي مرضـه وما بـه من ألم فما كان من النبي ج إلاَّ أن أخذ هذا اليتيم ورعاه وقال له : ألا ترضـى أن يكون محمد أباك وخديجة أمك وفاطمة أختك فنعم هذا الطفل اليتيم الذي أصبح من بيت النبوة .

والذي لا يعطف على اليتيم هو من القاسية قلوبهم .
وذلك لقول الله تعالى :

(ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ ڦ چ چ چ ڇ) [سورة الماعون: الآية١: ٣]

واليتيم وإن كان غني فهو في حاجة إلى السؤال عنه والعطف عليه والإحسان إليه ولو بكلمة .
ويقول رسـول الله عن الذي يعطف على الأرملة والمسـكين أنه مثل المجاهد في سـبيل الله عز وجل .

وعن أبي هريرة قال:قال رسول الله ج : [شر الوليمة ما يدعى إليه الأغنياء ويرد عنها الفقراء].
ولذلك شرع الله عز وجل الإحسان إلى اليتامى والإصلاح لهم في كافة شئونهم
وذلك لقول الله تعالى :

(....ڀ ڀ پ پ پ پ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڤ ڦ ڦ ڦ)

[سورة البقرة: الآية ٢٢٠]

والذين يأكلون أموال اليتامى إنما يأكلون في بطونهم ناراً وذلك لقول الله تعالى :

(ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ) [سورة النساء: الآية ١٠]

ولذا على الذين يقومون على أموال اليتامى عليهم تقوى الله ومراقبته وعدم الاقتراب من مال اليتيم إلاَّ بالتي هي أحسن ، وذلك لقول الله تعالى :

(ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڤ ڦ ڦ ڦ چ چ چ

ڇ ڇ.... ڇ) [سورة الأنعام: الآية ١٥٢]

وقال أحد الصحابة لأبي الدرداء :أوصاني رسول الله ج :[ارحم اليتيم وأدنه منك وأطعمه فإني سمعت رسول الله ج يقول لرجل أتاه يشكو له قسوة قلبه إن أردت أن يلين قلبك فأدنه اليتيم منك وأمسح على رأسه ، وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك .وتقدر على حاجتك].

٨- بر الوالدين :

الإحسان إلى الوالدين يطيل العمر فعن أنس قال : قال رسول الله ج :
[من سره أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه].

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسـول الله ج لمن سـأله : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال رسول الله: الصلاة على وقتها ، قال الرجل : ثم أي ؟ قال رسول الله بر الوالدين .
قال الرجل : ثم أي ؟

قال رسول الله ج :الجهاد في سبيل الله ، وقد أوصى الله بالإحسان إلى الوالدين وذلك لقول الله تعالى :

(ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ڱ ڱ ڻ ڻ ڈ ڈ..... ۆ) [سورة النساء: الآية ٣٦]

وقد قال النبي ج: [أنت ومالك لأبيك].

وتقول أم المؤمنين عائشة : قال رسول الله ج :
[الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله].
وعقوق الوالدين من الكبائر التي تغضب الله ورسوله.

وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال : قال رسول الله ج:
[الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس].
وأولى الناس بالإنفاق هم الوالدان والأقربين، وذلك لقول الله تعالى :

(.....ئې ئې ئى ی ی ی ئج...... تخ)
[سورة البقرة: الآية ٢١٥]
ويجب أن يكون الخير عائده ونفعه على الأقربين فهم أولى ، وذلك لقوله تعالى:

(ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ڱ...... ۆ)

[سورة النساء: الآية ٣٦]

٩- الجهاد في سبيل الله:

١٠-للجهاد في سبيل الله فوائد عديدة **منها** :

- الدفاع عن الدين والنفس والوطن وهو يزيد الرزق .
- والمجاهد في سبيل الله يفوز إما بالنصر على عدوه أو بالشهادة في سبيل الله عز وجل.

وذلك لقول الله تعالى :

(ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ) [سورة التوبة: الآية ١١١]

وعن أنس قال :قال رسول الله ج : [لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها].

وعن فضل الجهاد في سبيل الله يقول فضالة بن عبيد الله:قال رسول الله ج : [كل ميت يختم على عمله إلاّ المرابط في سبيل الله ؛ فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر].

والجهاد في سبيل الله يوسع الرزق ويزيده ، لما فيه من الغنائم ، وها هو حنظلة ليلة زفافه يسمع المنادي للقتال يقول: [يا خيل الله اركبي]، فيترك زوجته ويخرج ليقاتل وينال الشهادة في سبيل الله عز وجل حتى يقع شهيداً.

وهو المعروف بغسيل الملائكة .

والمقاتل في سبيل الله عز وجل يزاد له في رزقه في الدنيا والآخرة وذلك لقول الله تعالى :

(ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ) [سورة الحج: الآية ٥٨]

والمجاهدون في سبيل الله أنفسهم خالصة وذلك لأنهم يرجون رحمة ربهم لقوله تعالى:

(.....ۀ ۀ ہ ہ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ.....) [سورة البقرة: الآية ٢١٨]

١١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

ليس هناك أفضل عند الله من صاحب القلب الخالص من آفات الدنيا الذي يسعى صاحبه لنشر الخير والعدل في كل مكان .

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وذلك لأمر الله عز وجل في الآية الكريمة يقول الله تعالى :

(ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ) [سورة آل عمران: الآية ١٠٤]

وأمة الإسلام هي خير أمة خلقها الله عز وجل قد أمرها الله ورسوله بفعل الخيرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك لقول الله تعالى :

(ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ) [سورة آل عمران: الآية ١١٠]

والأمر بالمعروف يجعل الخير ينتشر في المجتمع ويعمل على ترابط أبنائه ويعمل على تقدم المجتمع والأمة .

والذين لا يأمرون بالمعروف هم القاسية قلوبهم والمعتدون وذلك لقول الله تعالى :

(ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ) [سورة المائدة: الآية ٧٩]

وألوان البر كثيرة ؛ منها العطف على المرضى ، والإنفاق على علاجهم والإنفاق على طلاب العلم ، وزرع الأشجار ، والإنفاق على المرافق العامة .

ومن ألوان المعروف؛ قضاء حوائج الناس، لقول رسول الله ج: ما من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة .[٤٧].

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

٤٧- رواه الإمام ٢٤٣ رواه مسلم.

ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقًا إلى الجنة فنعم الأجر من الله عز وجل .

وقضاء حوائج الناس من صفات الأنبياء والصالحين ، وذلك لما فعله نبي الله موسى عليه السلام مع بنتى نبي الله شـــعيب ، عندما ســـقى لهما من بئر مدين ، وما كان يفعله ســـيدنا عمر بن الخطاب من قضـــاء حوائج المسلمين ليلاً وهم لا يعرفون أنه أمير المؤمنين .

يقول رسـول الله ج عن الذين يفعلون الخيرات ويقومون على قضـاء حوائج الناس : [إن لله عبادًا حببهم في الخير وحبب الخير فيهم ؛ يمشون في قضاء حوائج الناس ، أولئك هم الآمنون يوم القيامة].

ويقول رسـول الله ج : [لئن تمشـي في قضـاء حاجة أخيك خيراً لك من أن تقوم في مسـجدي هذا ثلاث سنين].

والذي يقضـي حوائج الناس ويعمل الأعمال الصـالحة له الحياة الطيبة في الدنيا ثم في الآخرة له الثواب العظيم ، وذلك لقول الله تعالى :

(ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ) [سورة النحل: الآية ٩٧]

ولقول رسـول الله في الحديث الشـريف الذي رواه أبو هريرة قال:قال رسـول الله ج :[بادروا بالأعمال الصـالحة ؛ فستكون فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض الدنيا].

ومن ألوان المعروف؛ المعاملة بين الناس بالمعروف بداية من الأهل والزوجة وذلك لقول الله تعالى :

(.....ۋ ۋ ۅۅ) [سورة النساء: الآية ١٩]

وقد أوصى لقمان الحكيم ابنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لقول الله تعالى :

(ې ې ې ى ى ئا ئا..... ئى) [سورة لقمان: الآية ١٧]

كما أمر الله الناس بإتباع الخير وذلك لقوله تعالى :

(ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ..... ۀ) [سورة آل عمران: الآية ١٠٤]

١٢- اليقين بالله والتوكل عليه :

اليقين بالله هو الثقة بالله في كل الأمور ، والإيمان بالله أنه الخالق لهذا الكون والمدبر له لشـئونه وأن كل شيء مرده إلى الله عز وجل ، وليس هناك من يقين بالله مثل الذي كان من [يوكابد] أم سيدنا موسى عليه السلام ، عندما خافت عليه من فرعون الذي كان يذبح الأطفال ، خشـية على نفســه وملكه فقد أمرها الله عز وجل بأن تضـعه في صـندوق ، وتضـع هذا الصـندوق في النهر ، ولإيمانها بالله واليقين به فقد ربط الله على قلبها ففعلت ذلك ولو أن أمًا قيل لها مثل الذي قيل لأم موســـى ما فعلت ما فعلته هذه التقية التي ملأت قلبها باليقين بالله والتوكل عليه عز وجل ، فلقد رده الله إليها وجعل آسـية بنت مزاحم زوجة فرعون تنشـغل بحب الله وهذا الطفل الرضيع جزاء لأمه بما في قلبها من هذا اليقين .

ومن صفات المؤمنين اليقين بالله والتوكل عليه وذلك لقول الله تعالى :

(ئى ئى ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ) [سورة آل عمران: الآية١٧٣: ١٧٤]

وعن ابن عمر قال : قال رســـول الله ج : [لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم الله كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتعود بطاناً].

والله عز وجل هو المدبر لشئون هذا الكون .

فمن دعاء النبي ج قوله : [اللهم دبر لنا ، فإننا لا نحسن التدبير].

والتوكل على الله من أسباب وأبواب الرزق ، وذلك لقول الله تعالى :

(....ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ﮮ ﮮ ۇ ۇ ۆ ۆ) [سورة الطلاق: الآية ٣]

وليس هناك أفضــل من التوكل على الله عز وجل ، كانت فيها النجاة لســيدنا إبراهيم عليه الســلام عندما وضعه قومه في النار ، فلم يكن له قول إلاَّ أن قال :

(ئم ئى ئي بج بح بخ) [آل عمران:١٧٣]

وكان النبي ج دائماً يتوكل على الله في كل أحواله ، وذلك لقول ابن عباس قال رسـول الله ج عندما كان يخرج من بيته : [بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله . اللهم اكفنا وأغننا].
والمتوكلون على الله عز وجل هم أكثر الناس إيماناً وذلك لقوله تعالى :

ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ) [سورة الأنفال: الآية ٢]

١٣- القناعة:

يقول أحد الحكماء :[القناعة هي الغنى الكامل].
ومن صفات المؤمنين خصوصاً الفقراء منهم أنهم يتعففون لقول الله تعالى:

(....ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮬ ﮭ ﮭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ)

[سورة البقرة: الآية ٢٧٣]

وقد نزلت هذه الآية في أهل الصـفة من صـحابة النبي ج ؛ لأنهم كانوا لفقرهم ملازمين لمسجد النبي ج ، فلا عمل لهم ، ولا طعام ولا شراب، فكانوا يجلسون في مسجد النبي ينتظرون من يتصدق عليهم بالطعام والشراب ، وكانوا كثيري الصيام والخروج مع رسول الله في الغزوات إذا جهزوا بمال الأغنياء ، ورغم كل هذا الفقر إلاَّ أن هؤلاء أهل الصفة كانوا يتعففون عن السؤال ، وذلك قناعة منهم فكانوا يرزقون بفضل هذه القناعة .

وصــدق أحد العارفين بالله عندما قال: [القناعة كنز لا يفنى]، والقناعة هي الرضــا الكامل بما قدره الله لعبده من الرزق بأنواعه ســواء كان هذا الرزق في المال أو الأولاد أو الزوجة أو العقل أو السمع أو البصر ، أو غير ذلك من فضل الله على عباده.

والقناعة هي الزهد الكامل فيما أيد الآخرين وذلك لقول رســـول الله ج : [أزهد فيما أيدي الناس يحبك النَاسْ ، وأزهد في الدنيا يحبك الله]، والزهد في الدنيا هو عدم الانقياد وراء شـهواتها الفانية وكل ما يفسـد القلب والعقل والنفس .

وليس هناك أجمل من القول المأثور الذي يقول :[الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر].

ويقول رسول الله ج : [ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس].
لأن الذي يتمنى ما في يد غيره من نعم فقد شــغل نفســه بالدنيا ، ولا حســد إلا في اثنان لقول رسول الله ج :
[لا حســد إلاَّ في اثنان ؛ رجل أتاه الله مالاً فهو ينفقه أناء الليل والنهار ورجل أتاه الله العلم فهو يقوم به يعبد ربه ويعلمه للناس ليتقربوا به إلى الله عز وجل].

١٤- الصبر على المصائب:

ومن أوسـع أبواب الرزق ؛ الصـبر عند المصـائب والنوازل والكروب ، فالصـبر يفرج كل هذه الهموم ؛

وقد كان النبي ج أكثر الناس صــبراً على ما كان يفعله به أهل قريش وهذا نبي الله نوح صــبر على قومه وظل يدعوهم ألف سنة إلاَّ خمسين ليعبدوا الله عز وجل .

هذه هي آســية بنت مزاحم كانت صـــابرة على إيذاء زوجها الفرعون لها فنجاها الله منه ومن العذاب ، وبشرها بقصر في الجنة ، وبأنها زوجة سيدنا محمد في الجنة .

وهذا ســيدنا يعقوب عليه الســلام قد صــبر على ما كان من أبنائه عندما فرقوا بينه وبين ابنه الصـــبي الصغير يوسف وقالوا له : أكله الذئب . فلم يكن منه إلاَّ أن قال قول الله تعالى :

(...ڈ ژ ژ ﮒ) [سورة يوسف: الآية ١٨]

وهذا هو نبي الله أيوب المثل الأعلى في الصـبر الذي صـبر على ذهاب ماله وأرضــه وأولاده ، وصـبر على المرض والبلاء الذي نزل بجسـده ؛ وبصـبره شـفاه الله وعفاه ورد إليه ماله ورزقه أولادًا خيرًا من أولاده الذين ماتوا من قبل .

وعن فضل الصبر تقول أم المؤمنين عائشة :قال رسول الله ج:
[إن الله تبارك وتعالى يبتلي عبده بما أعطاه فمن رضى بما قسم الله له فيه ، وسع له رزقه ومن لم يرض لم يبارك الله في رزقه].
والبلاء يكون اختبارًا من الله للعبد ؛ فإن صــبر كانت له الجنة وإن جزع خســر الدنيا والآخرة وكان من أصحاب النار .
ويقول الله تعالى :

(ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) [سورة البقرة: الآية ١٥٥]

وعن فضل الصبر و ثوابه ، يقول الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وعن أبيه : قال رسول الله ج : [إن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة].

وعن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول الله ج : [ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلاَّ كفر الله بها من خطاياه].
ويقول العارف بالله الإمام الحسن البصري :
[من رضي بما قسم الله وسع له في رزقه وبارك الله له فيه ومن لم يرض لم يوسع له ولم يبارك له فيه].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ج : [من يرد الله به خيراً يصب منه].

وعن أبي هريرة قال: قال رســول الله ج : [ما يزال البلاء في المؤمن والمؤمنة في ولده ونفســه وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة].
والصبر هو أكثر النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده ، وأكثر الناس صبراً هم الأنبياء ثم الصالحون ؛ لأنهم أكثر الناس بلاء ، وخاصــة أولي العزم من الرســل وهم خمســة : ســيدنا [محمد ، نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى]، وذلك لقوله تعالى :

(ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ....... ﯼ) [سورة الأحقاف: الآية ٣٥]

١٥- الاستقامة:

ما أجمل هذه الكلمة وما أســعد الناس إن عملوا بها ، ولقد ذكر الله عز وجل الاســتقامة في العديد من الآيات لقول الله تعالى :

(ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) [سورة الجن: الآية ١٦]

وما أســهل أن يســتقيم العبد بينه وبين ربه ، وبينه وبين نفســه وأن يســتقيم مع الناس ويقيموا حدود الله وشرعه فيما بينهم ، ولا يتعدى أحد على حق غيره.
فكل الناس يعلمون الحلال و الحرام ، ولكن الذي يجاهد نفســه ويتبع الحق والحلال ويبتعد عما حرمه الله عليه يكون بذلك قد فاز برضا الله والسعادة في الدنيا والآخرة.
ومن الاســتقامة أن يحب الإنســان الخير لكل الناس كما يحبه الخير لنفســه ، ولو كان الإنســان على هذه الصفة وغرسها في أبنائه وأهله وكل من هم تحت يديه لتقدم المجتمع ولكانت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس .
وقد أمر الله النبي بالاستقامة رغم أن النبي لم يكن منه اعوجاج وذلك لقول الله تعالى

(ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ)

[سورة هود: الآية ١١٢]
ومن صفات المؤمنين ما جاء في القرآن الكريم يقول الله تعالى :

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [سورة فُصّلت: الآية ٣٠]
فالذين يســتقيمون تتنزل عليهم الملائكة ، وتكون لهم عونًا في كل أمور الحياة وتكون معهم عند الشــدائد كما كانت مع الصحابة في حروبهم وغزواتهم ، فنصرهم الله عز وجل على عدوهم بالاستقامة وجعلهم من أهل الجنة أولئك هم الفائزون .
والاستقامة تجعل العبد مع ربه عبداً ربانياً ، يقول للشيء كن فيكون .

١٦- إقامة الحدود:

ليس هناك دليل على طاعة الله أكثر من الذين يقيمون حدود الله على أنفسهم قبل أن يقيموه على غيرهم ، فهذا هو عمر بن الخطاب قد أقام الحد على ابنه عندما تعدى أحد الحدود .

والذين لم يقيمون حدود الله فهم الكافرون وذلك لقول الله تعالى عن اليهود:

(ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ) [سورة المائدة: الآية ٦٦]

ولقول الله تعالى :

(...ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ) [سورة المائدة: الآية ٤٧]

وعن فضل إقامة الحدود يقول سيدنا عمر بن الخطاب : قال رسول الله ج [إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله].

ويقول رسول الله ج : [إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودًا فلا تعتدوها .

والمؤمن الحق هو الذي لا يتعدى الحدود التي حدها الله بين الناس في الأرض . فلا يستخف بضعيف ولا يستحقر فقير ، ولا يذل ذي حاجة حتى يقضيها له أو يساومه حتى يقضي له حاجته .

ومن ألوان الحدود أن يؤدي الرجل حق زوجته وحق أولاده وحق جاره وأن يؤدي لكل صاحب حق حقه ، وذلك لقول رسول الله ج عن حق الجار على الجار . ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، والذي يوفقه الله لإقامة الحدود فهو موفق من عند ربه ، وهذا من باب رضاه عليه ؛ فإن إقامة الحدود فيها خشية لله عز وجل ومن يخش الله ويتقه يزد له في عمره ويبارك له فيه ؛ ويوسع له في رزقه ويبارك له فيه ، لأن البركة في الرزق أهم من سعة الرزق ، فقد يرزق إنسان كثيراً ولكن يبذر في هذا الرزق ولا يؤدي ما عليه فيه من حق.

١٧- الصدق والأمانة :

الإنسان الصادق مع الله ومع نفسه ومع الناس هو المؤمن حقاً بما أنزل الله على النبي ج .

وفي الصدق خير ، وذلك لقول الله تعالى :

(...ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ) [سورة محمد: الآية ٢١]

والصدق يهدي إلى البر وذلك لقول عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ج : [إن الصدق يهدي إلى البر ؛ وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً].

وإن الكذب يهدي إلى الفجور . وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً.

ويجب أن يكون العبد صادقًا مع نفسه وذلك بأن يعرف حقوق الآخرين فيؤديها ولا يعتدي على حق غيره تحت أي شعار أو أي مسمى .

ومن الصدق؛ الصدق في الحديث و القول ، وأداء العمل كما يجب أن يكون، والصدق في البيع والشراء والشهادة ، ومن الصدق الإصلاح بين المتخاصمين والإصلاح بين الناس لمن يجد في نفسه هذه الأمور .

ومن ألوان الصديق أداء الأمانة إلى أهلها . حتى لا يكون الإنسان من المنافقين وذلك لقول رسول الله ج آية المنافق ثلاث :

[إذا حدث كذب . وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان].[٤٨]

والصدق يجعل أهله محبوبون عند الله وعند الناس ولقد وصف الله عز وجل السيدة مريم بالصديقة ، ووصف سيدنا يوسف عليه السلام بالصديق وقد نفعه صدقه يوم القيامة وذلك لقول الله تعالى :

(.....ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج) [سورة المائدة: الآية ١١٩]

١٨- الرزق الحلال :

ليس هناك أوسع من باب تحري الرزق الحلال وذلك لقول الله تعالى :

(ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ)

٤٨- رواه الإمام النووي ٦٨٧متفق عليه.

[سورة المائدة: الآية ٨٨]

لأن الذي يأكل من حلال يكون مستجاب الدعاء لقول رسول الله ج للصحابي الجليل سعد بن معاذ سيد الأنصار : [يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعاء].

وقد كان سيدنا سعد بن معاذ مستجاب الدعاء حتى أنه يوم أن مات سعد بن معاذ اهتز له عرش الرحمن وبشره رسول الله بالجنة فعندما أعجبت الصحابة بأحد ثياب الملوك فقال رسول الله الأنصار [لمناديل سعد بن معاذ خير من هذا]، وهذا هو سعد بن معاذ الذي قال بعض الصحابة ممن حفروا له قبره أنهم وجدوه يفوح مسكاً.

وهذا بفضل الرزق الحلال ، فرضي الله عن سعد بن معاذ وعن كل من يرزق من حلال ولا يطمع في رشوة أو غير ذلك لأن كل ذلك حرام ويقول رسول الله ج:

[أي جسد نبت من حرام .فالنار أولى به].

وبتقوى الله يرزق العبد وكذلك بطاعة ربه وعدم معصـــية وإخلاص القلب فقد كان الله عز وجل يرزق مريم البتول من عنده وذلك لقول الله تعالى :

(.....ئى ئي بج بح بخ ﰈ ﰉ بي تج تح تخ ﰎ تى تي ثج ﰒ ثى ثي جح جم) [سورة آل عمران: الآية ٣٧]

ويقول الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بينما أنا نائم إذا وجدت من يوقظني ويقول: [كيف أنت نائم في هذه الساعة التي تقسم فيها الأرزاق].

وهذه الساعة هي ساعة البكور وهذا هو نبي الله داود كان لا يأكل إلاَّ من عمل يده وكذلك ابنه سليمان عليهما السلام رغم أنه قد ملك الدنيا إلاَّ أنه كان يعمل [خواص]، ويأكل من عمل يده .

١٩- نكاح الفقراء واليتامى :

يقول الله تعالى :

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [سورة النور: الآية ٣٢]

ويقول ابن كثير : [إن الله يرم على عباده من تزوج من الفقراء احتسابا لله عز وجل زاد الله في رزقه].

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ج :[ثلاثة من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له فيه].

سعي في فكاك رقبة ثقة بالله واحتسابا كان حقاً على الله أن يعينه ويبارك له ، ومن أحيا أرضاً ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقاً على الله أن يعينه ، وأن يبارك له .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ج : ثلاثة حق على الله عونهم ؛ المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب يريد الأداء والناكح يريد العفاف .

ويجب أن يكون النكاح بهدف العفة وأن يكون الاختيار للدين ، وذلك لقول رسول الله ج : [تنكح المرأة لأربع ، لدينها ، ومالها ، وجمالها ، وحسبها ، ونسبها فاظفر بذات الدين تربت يداك].

وحذار يا أخي المسلم البعد عن الفقراء أو التخلي عنهم وقت الشدة وحاجتهم إليك، وعليك الإنفاق عليهم ولا تخش الفقير مثل الذين ضلوا عن سبيل الله عز وجل وذلك لقول الله تعالى :

(ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ...... ﯣ) [سورة البقرة: الآية ٢٦٨]

وليس هناك فاحشـــة بعد البخل فالإنســــان الذي آتاه الله المال ثم يبخل به على ذوي الحاجات فهو من الخاسرين في الدنيا لقول رسول الله ج في الحديث القدسي: [يا بن آدم أنفق ينفق عليك].

آفات الرزق

إن الذنوب تأكل الحسنات وفعل الخيرات كما تأكل النار الحطب .

فحذار يا أخي المسلم من هذه الآفات التي تغلق أبواب الرزق وتباعد بين العبد وربه ، فينزل عليه غضبه وسخطه.

ومن آفات الرزق :

البخل والشح :

قال تعالى :

(ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ) [سورة يس: الآية ٤٧]

والذين يبخلون بإنفاق المال وغيره من ألوان مساعدة الآخرين ، هم حزب الشيطان يأمرهم الشيطان بهذا البخل ، وهذا الشح ظناً منهم أن الإنفاق ينقص المال .

ولكن حاش لله أن ينقص الإنفاق المال ، ولكن هو حق هؤلاء الفقراء والمســـتحقين لهذا الإنفاق لقوله تعالى :

(ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ) [سورة الذاريات: الآية ١٩]

ومن ألوان البخل ؛ تأخير إخراج الزكاة، أو عدم اختيار الجيد منها عند الإخراج بل قد يخرج البعض الرديء من الحبوب أو الفاكهة عند إخراج الزكاة أو عند الإنفاق في ســـبيل الله عز وجل ، وليعلم أصـــحاب الأموال أن الله جعل بين الناس الغني وذا الحاجة ليكون المجتمع في حاجة إلى الآخرين، فلولا الفقير فمن يعطي الغني صدقة ماله .

ولولا الغني ما قضـــيت العديد من حاجات الفقراء ، ولكن الله شـــرع الإنفاق بين الناس ليكون هناك الود والألفة والمحبة والترابط بين أفراد المجتمع ، ويقوي هذا المجتمع وتقوى به ســـائر الأمة ؛ لأن البخلاء ســـوف يطوقون بأموالهم التي بخلوا بها وهي نار عليهم وذلك لقول الله تعالى :

(......ﺋﻰ ﺋﻴ ﺑﺞ ﺑﺢ ﺑﺨ ﺑﻢ ﺑﻰ ﺑﻲ...... ﺛﻲ) [سورة آل عمران: الآية ١٨٠]

ولقوله تعالى :

(......ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) [سورة النساء: الآية ٣٧]

الظلم والخيانة :

ومن أشد آفات الرزق ؛ الظلم والخيانة .

فحذر يا أخي المسلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.

والظالم هو المفلس يوم القيامة ؛لأنه يأتي كما قال رسول الله ج :

[أن المفلس من شـتم هذا وسـب هذا وأخذ مال هذا ، فيأتي يوم القيامة ، ويأخذ من خطاياهم فيطرح عليه ثم يطرح في النار].

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رســول الله ج : [اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشــح فإنه أهلك من قبلكم].

والذين يأكلون مال الناس بغير حق فهم يأكلون ناراً في بطونهم وذلك لقول الله تعالى :

(ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ) [سورة النساء: الآية ١٠]

وفي الخيانة في القول أو الفعل غش للآخرين ، وخروج عن الشـرع ، بل يجب الصـدق والأمانة وحسـن التعامل مع الآخرين ، الظالمون ملعونون يوم القيامة ومطردون من رحمة الله وأمنه ، وذلك لقول الله تعالى :

(ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ)

[سورة هود: الآية ١٨]

والذي يظلم غيره يقتص منه يوم القيامة بســـبب هذا الظلم ، حتى إن الصـــحابي الجليل أبو هريرة قال : قال رسول الله ج :

[لتؤدى الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاه من الشاة القرناء].

ومن علامات صدق الإسلام والإيمان عدم الظلم وعدم إيذاء الآخرين لقول النبي ج:
[المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله]، وكم أهلك الله من الظالمين لقوله تعالى :

(ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ)

[سورة هود: الآية ١٠٢]

أكل الربا:

والربا من أعظم آفات الرزق لأن أصحاب الربا يستعجلون الرزق ويستسهلونه رغم أن الله عز وجل قد حرمه ، فعن أنس قال : قال رسول الله ج :

[إن الدرهم يصـــيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ســـتة وثلاثين زانية يزنيها الرجل ، وإني أرى الربا عرض الرجل المسلم]. (٤٩).

والله عز وجل يمحق الربا لأن الربا يفسد كل المال وذلك لقول الله تعالى :

(ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ

ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ) [سورة البقرة: الآية ٢٧٥]

و بئس الجزاء و بئس العقاب لهؤلاء الذين يتعاملون بالربا ، وقد حرمه الله عزوجل ، وآكل الربا مطرود من رحمة الله ، وذلك لقول عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ج : [لعن الله آكل الربا وموكله].

والربا من السبع الموبقات المهلكات لصاحبها فاحذر يا أخي المسلم الربا، وذلك لقول أبي هريرة قال : قال رسول الله ج : [اتقوا السبع الموبقات].

قالوا يا رسول الله ؛ وما هن ؟ قال : [الشرك بالله] ، والسحر وقتل النفس الني حرم الله إلاَّ بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم إلاَّ بالتي هي أحسن ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات].

وعن قتادة رضـــي الله عنه قال : قال رسـول الله ج : [آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا ؛ لأنه يعلم أن ذلك حرام ورغم ذلك يفعله].

ويقول رسول الله ج :

[أنه مر بقوم ليلة الإسراء والمعراج يعرضون على النار كل صباح ومساء ، فلما سئل عن هؤلاء القوم قيل : هم أكلة الربا] .

ويقول رسول الله ج :

[مـا ظهر الربـا في قوم إلاَّ ظهر فيهم الجنون، وآكل الربـا يســـبح في نهر من الـدم يوم القيـامـة ويـأكل الحجارة مثل الحجر وهذا من الربا].

كما قيل أن أكلة الربا يحشـــرون يوم القيامة قردة وخنازير ، ومثل ذلك لما عصـــوا به ربهم ؛ لأنه من أبواب الغضـب ولعنات الله على عبده التي تضـيق بل تغلق عليهم أبواب الرزق فاحذر يا أخي المسـلم أكل الربا وتخير الطعام الحلال حتى تكون مستجاب الدعاء ، وقد حرم الله الربا لما جاء في القرآن الكريم أن الله أهلك بني إسرائيل لتعاملهم بالربا ، وذلك لقول الله تعالى :

(ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ...... ئو) [سورة النساء: الآية ١٦١]

الزنا :

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ج :

[يا معشـر المسـلمين اتقوا الزنا ، فإن فيه سـت خصــال ؛ ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ؛ فأما التي في الدنيا . قد خبا البهاء من الوجه ، وقصـــر العمر ، ودوام الفقر ، وأما التي في الآخرة ؛ فســـخط الله تبارك وتعالى ، وسوء الحساب ، والعذاب بالنار].

وقد حذر الله عز وجل من الزنا لما فيه من الغيرة ، وما فيه من اختلاط الأنســـاب ، ويجعل الابن غير الشرعي يرث ما ليس له بحق ، ومن الآيات التي ورد فيها الزنا قول الله تعالى :

(ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ

ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ) [سورة الفرقان: الآية ٦٨: ٧٠]

والزاني مرتد لأنه فعل ما نهى الله ورسـوله عنه وذلك لقول رسـول الله ج : [لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن] ولا يشرب شارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن] .

٤٩- خطب الرسول ١٢٩.

ومن هذا الحديث الشريف نعلم أن الذي يفعل هذه الأفعال يكون قد خرج من الإيمان إلى الكفر لأنه يبارز الله بالمعاصي .

وقد ورد في الزبور رسالة سيدنا داود عليه السلام أن الزناة يعلقون من فروجهم يوم القيامة ويضربون بالسياط ، ويقال لهم :أين كنت وأنت تضحك وتمرح وتفرح.

وعن عطاء الله قال :

جهنم لها سبعة أبواب أشدها حراً وهمًا وكربًا وغمًا الباب الذي يدخل منه الزناه .

وكان مما بايع الصحابة عليه عدم الزنا وذلك لقول الله تعالى :

(.....پ ٻ ڀ ڀ ٻ پ ڀ ٺ ٺ ٿ..... ڇ)

[سورة الممتحنة: الآية ١٢]

الذنوب والمعاصي :

ومن آفات الرزق التي تجلب غضب الله على عبده فعل الذنوب والمعاصي. فإنها السيئات التي تأكل الحسنات ، وفعل الذنوب يجعل القلب يقسو إذا قسى القلب نزل غضب الله على صاحبه ، والذين يفعلون الذنوب والمعاصي يكونون قد ظلموا أنفسهم وظلموا الناس ، لقول الله تعالى :

(ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) [سورة الأحزاب: الآية ٥٨]

ولذلك كان أحد العارفين يتضرع إلى ربه ويدعوه فيقول :

[اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك]، وفعل الذنوب يذهب البهاء والوقار ونور الوجه ويجعل العبد أسود الوجه عليه غضب من الله ورسوله والناس .

وفعل الذنوب والمعاصي يجعل العبد ينسى ذكر ربه، والذي ينسى ذكر ربه ينساه الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليه ، ونظر الله رحمة لمن ينظر إليهم .

كما أن فعل الذنوب والمعاصي يصيب القلب بالجهل وتحجب الرزق وكثرة الذنوب تفسد المجتمع كله ، وذلك لقول الله تعالى :

(ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ) [سورة الروم: الآية ٤١]

كما أن أصحاب المعاصي والذنوب في قاع جهنم وذلك لقول الله تعالى :

(ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) [سورة الانفطار: الآية١٣: ١٤]

وألوان الذنوب والمعاصي كثيرة ، منها ترك الصلاة ، وعدم إخراج الزكاة ، وعدم إغاثة الملهوف والمستغيث ، وعدم الإحسان والعطف على الفقراء والمساكين وذوي الحاجات من المرضى والضعفاء وغيرهم .

ومن صفات المؤمنين، أنهم إذا فعلوا ذنبًا أو معصية ذكروا الله تكفيراً عن ذنوبهم ، لقول الله تعالى :

(ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ...... ڈ) [سورة آل عمران: الآية ١٣٥]

والله يغفر لمن يشاء حسب النية إذا كان هذا الاستغفار خالصًا لوجه الله تعالى ، لما جاء في قول الله تعالى :

(........ه ه ه ه ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮫ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) [سورة الزُمَر: الآية ٥٣]

أما الذين يستكبرون عن التوبة والاستغفار، فسوق يصيبهم الله من العذاب الأليم وذلك لقول الله تعالى :

(........ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې...... ی)

[سورة المائدة: الآية ٤٩]

و لا عيب ولا حياء ، فقد أمر الله عز وجل سيدنا يوسف بالاستغفار ورغم أنه لم يفعل ذنبًا، وذلك لقول الله تعالى :

(ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ..... ئې) [سورة يوسف: الآية ٢٩]

وكان رسـول الله ج كثير الاسـتغفار ويقول :[إني لأسـتغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة] فكن يا أخي المسلم على الاستغفار دائماً.

الشرك بالله:

أخي المسلم أعرف أنه ليس بعد الشرك ذنب فالله عز وجل يغفر كل الذنوب إلاّ الشرك بالله .

فكيف تـأكل أخي من رزق ربك وتنعم بما خلق لك وتعبد غيره ، والشـــرك بالله ليس عبادة غير الله فقط من الأصنام والنجوم والكواكب وغير ذلك مما كان يعبد في الجاهلية ولكن ألوان الشرك بالله كثيرة منها .

الاعتقاد في غير الله واللجوء إلى غيره في وقت الشـدة ، فقد كان الأنبياء لا يلجأون إلاّ إلى ربهم فهذا هو نبي الله موسى في مدين بعد أن سقى لبنات شعيب فلبث تحت شجرة ولما أحس بالجوع لم يطلب الطعام من أحد إلاّ الله لقوله تعالى :

(.......ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ) [سورة القصص: الآية ٢٤]

فلما سمعته إحدى بنات سيدنا شعيب أخبرت أبوها بما قال ، فعلم أن ذلك من أخلاق الأنبياء وإحدى لذلك لما عرضت عليه أن يستأجره بعد أن حضر إليه عرض شعيب عليه أن يزوجه إحدى بناته .

وكان رسول الله ج كذلك ، وقد علم أصحابه الاعتماد والتوكل على الله ألا يسـائلون إلاّ الله حتى في أحلك الأوقات .

لأن الله كما ذكرنا لا يغفر لمن أشرك به وذلك لقوله تعالى :

(ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) [سورة النساء: الآية ١١٦]

والمشركون محجوبون عن الجنة ، وهم من أهل النار وذلك لقول الله تعالى :

(......ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) [سورة المائدة: الآية ٧٢]

فاحذر يا أخي المسـلم الشـرك والرياء ، فقد يأتي الموت بغتة وتكون سـيء الخاتمة ، بل عليك طاعة الله والخوف منه وخشيته والشرك بالله لقول رسول الله ج : [ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً].

قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : [الشرك بالله وعقوق الوالدين]وكان متكئاً فجلس فقال : [ألاً وقول الزور . فما زال يكررها ، حتى قلنا ليته سكت].

والشيطان يسعى دائماً فيوسوس للإنسان سوء العمل ويشغله عن الطاعات بالملذات والشهوات ليعصي الإنســان ربه ويلقي بنفســه في النار حتى إذا لقي الإنســان ربه وجد كل عمله ليس فيه له ثواب لما كان منه من الشرك أو الرياء وذلك لقول الله تعالى :

(ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ) [سورة الفرقان: الآية ٢٣]

وعن آفات الرزق وخطر الرياء ، يقول الصحابي أبو هريرة قال : قال رسول الله ج :

[إن أول الناس يقضـى عليهم يوم القيامة رجل استشـهد في سبيل الله ، وأتي به فعرفه بغمة فعرفها ، قال ما علمت فيها ؟ قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول رب العزة:كذبت .

وإنما قاتلت ليقال عنك كذا وكذا ، ولكنك فعلت ليقال عنك جريء وقد قيل. ثم أمر به فسـحبه على وجهه .حتى ألقي في النار].

وعن أن الرياء يحبط العمل يقول رسول الله ج : [رب صائم ليس له من صومه إلاّ الجوع والعطش].

السحر والدجل:

السـحر من السـبع الموبقات فإن كان يهلك صـاحبه فهو أولى أن يهلك رزقه، كما أنه يغلق أبواب الرزق عنه لأنه يستحوذ على مال الآخرين بغير حق ويكذب على الله ويدعى أنه يعلم الغيب ولا يعلم الغيب إلاّ الله ، بل الذي يأتي بسـاحر أو دجال يحبط عمله ولا ترفع له صـلاة أربعين يومًا ولو نفع السـحر أحدًا لنفع فرعون الذي جمع لسـيدنا موسـى ثمانين ألف سـاحر من أمهر السـحرة ، ورغم ذلك انتصـر الحق على الباطل وآمن هؤلاء السحرة برب موسى عليه السلام.

ترك الصلاة ومنع الزكاة:

للصلاة فضائل عديدة فهي صلة بين العبد وربه وهي التي تجعل العبد قريب من ربه لقول رسول الله ج : [أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد].

ولذلك أمر الله عز وجل عباده بالمحافظة على الصلاة لقوله تعالى :

(ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ)

[سورة البقرة: الآية ٢٣٨]

والذي ينشغل بالدنيا وأحوالها من الخاسرين ؛ لأنه انشغل بما لا يفيد من شهوات أو متاع فانٍ عما يفيد وهو الصلاة والزكاة وطاعة الله ، وذلك لقوله تعالى :

(ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ) [سورة المنافقون: الآية ٩]

والذي يترك الصلاة ولا يؤدي الزكاة سوف يحشر يوم القيامة مع قارون وهامان وأبي بن خلف وكل من شغله ماله عن طاعة ربه عز وجل .

ويقول رسول الله ج : ما نقض قوم عهداً ، إلاَّ سلط الله عليهم عدوهم . وما حكموا بغير ما أنزل الله إلاَّ فشا فيهم الفقر .

ومن صفات المؤمنين إقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله عز وجل وذلك لقول الله تعالى :

(ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) [سورة الأنفال: الآية ٣]

والصلاة يستعان بها في كل الأمور خصوصاً عند الشدائد والكروب ، وكان رسول الله ج إذا نزل به مكروب أو غم نادى على سيدنا بلال وقال له :

[أرحنا بها يا بلال] أي الصلاة.

وعن الأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة في القرآن الكريم ، يقول الله تعالى :

(ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) [سورة البقرة: الآية ٤٥]

أهـــم المراجـــع والمصـــادر

أولاً:

القرآن الكريم

ثانياً

فتح الباري	ابن حجر العسقلاني
فقه السنة	السيد سابق
رياض الصالحين	الإمام النووي
الكبائر	شمس الدين الذهبي
نور اليقين	الشيخ محمد الخضري
المؤمنون في القرآن	جهاد حجاج
سعة الرزق	جهاد حجاج
خطب الرسول	محمد خليل الخطيب

الأحاديث القدسية	مصطفى العدوي
البداية والنهاية	ابن كثير
التفسير الكبير	فخر الدين الرازي
الداء والدواء	ابن القيم الجوزية